الطبعة 34

رواية

بقايا مدينة

مشعل حمد

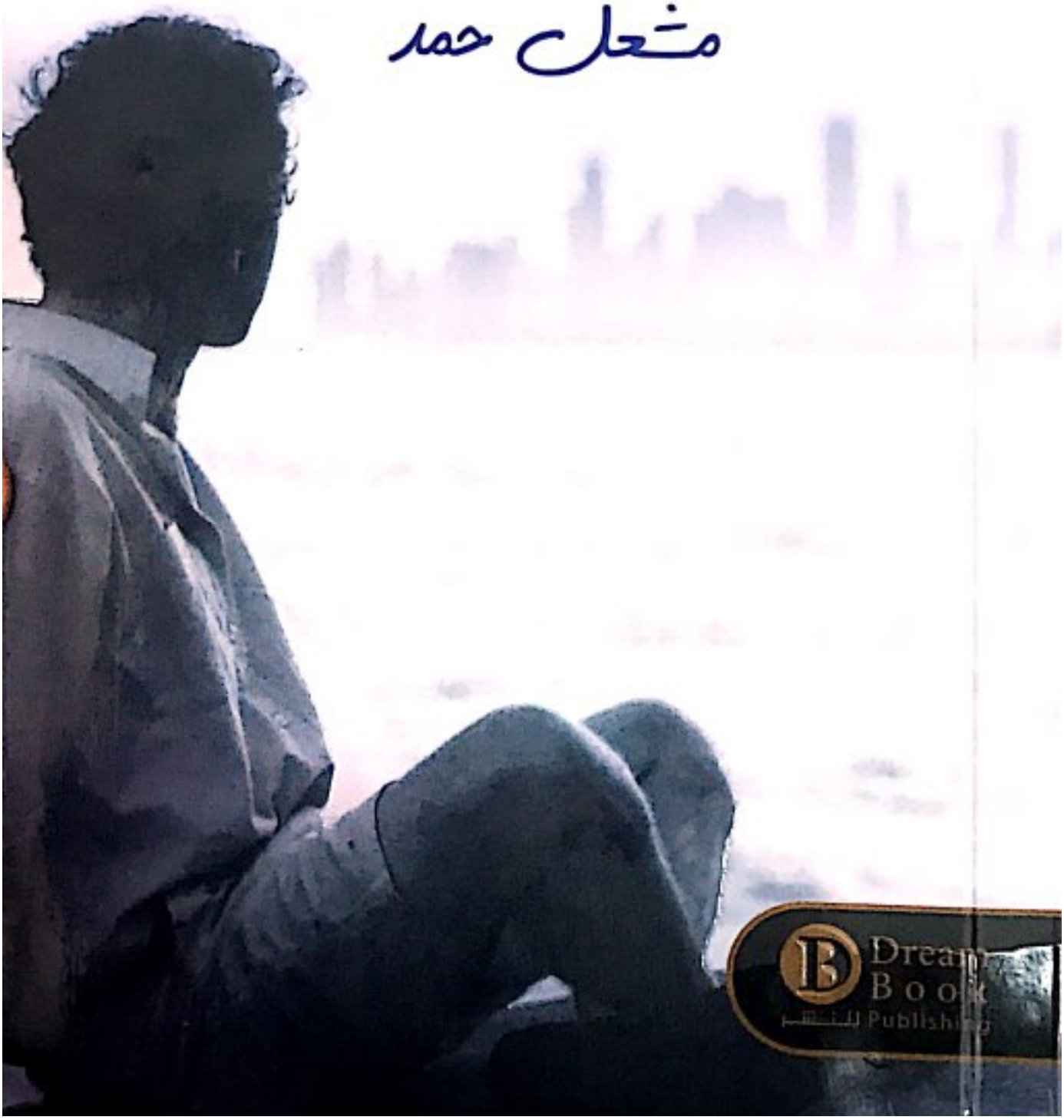

Scanned by CamScanner

رواية

بقايـــا مدينـــة

مشعل حمد

تفاءل بما تهوى ... يكن!

الطبعة الرابعة والثلاثون

2017

Scanned by CamScanner

جميع الحقوق محفوظة ©

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

ردمك: 978-99966-91-08-9

رقم الإيداع: 2015/676

Scanned by CamScanner

• الكتاب: بقايا مدينة
• المؤلف: مشعل حمد
• دار دريم بوك - الكويت
• ردمك: 978-99966-91-08-9
• رقم الإيداع: 2015/ 676

للتواصل مع دار دريم بوك للنشر والتوزيع

dreambookq8
@dreambookq8
dream-book@hotmail.com
0096566016006
0096551455511

Dream Book للنشر Publishing

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

Scanned by CamScanner

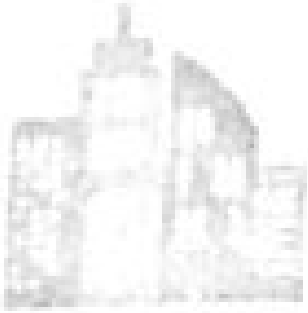

4
بقايا مدينة

Scanned by CamScanner

شكرًا من القلب

بالبداية أحب أن أشكر الله سبحانه وتعالى الذي قدرني على كتابة هذه الرواية آملا أن تحوز على أعجابكم.

كل الشكر لمن ساهم في مساعدتي على الكتابة وتشجيعي، كل الشكر لـ :

* لأمي وأبي واخواني..
* الدكتور حمد الشملان الرومي..
* أ/ ثامر صالح الدخيل..
* أ/ لولوة خالد الفوزان..
* الشاعر/ محمد المشعان
* أ/ ليلى خالد الفوزان..
* الصورة بعدسة : مُناي التقي..
* مخرج الغلاف: صباح أحمد
* ولكل من ساهم في إنجاز هذا العمل..

Scanned by CamScanner

6

بقايا مدينة

Scanned by CamScanner

الإهداء

هذه الرواية إهداء لروح المغفور له -بإذن الله- ابن عمتي

عبد الرحمن محمد سليمان السعيد

لولا الأحلام لماتت عقولنا اختناقاً بما يفعله الواقع معنا ،
جميل أن نتمنى وأن نرسم أهدافنا لنحققها ، وجميل هو الحب الذي يداهم حياتنا من غير أي موعد سابق .. والأجمل والأسمى من هذا كله هو تحقيق الأهداف والسعي الدائم لتمييز الذات..
ربما تواجهنا صعوبات بالبداية ولكن سرعان ما تتلاشى جميع نقاط التعب بعد تحقيق الأهداف..
جميل أن تعيش حياتك باختياراتك وأن تكون كفئاً لتلك المسؤولية التي ستكون على عاتقك، ربما أحداث الرواية موجودة بأكثر من منزل على اختلاف أسماء أبطالها, وربما يكون هناك جزء منك ، تجده داخل هذا الكتاب الصغير وربما وربما وربما..
ولكن تأكد بأنك أنت وحدك من يحدد مستقبلك وأنت وحدك من سيختار طريق حياته وكيف يريد أن يعيشها .. بكل تفاصيلها الدقيقة !

Scanned by CamScanner

مجرد مشعل ..!

من أصعب اللحظات بالحياة هي عندما تحاول أن تكتب مقدمة تعرف بها عن نفسك لأشخاص ربما لا يعرفونك أو لم يعرفوا من أنت، لأنك -لأي سبب كان- لن تستطيع وصف نفسك بتلك الدقة المطلوبة. كاتب هذه الرواية هو شاب كويتي يعيش بأسرة سعيدة، بدأ مشوار الكتابة عام ٢٠٠٤م من خلال مجلة أسرار، وكان يكتب مقالات أسبوعية بتلك المطبوعة الجميلة بقيادة الأستاذ ثامر صالح الدخيل فهو من احتضن تلك الموهبة وعلمها أساسيات الكتابة، وبعدها تمت الكتابة بمجلة الديرة في عام ٢٠٠٦ تحت قيادة صقر محمد الرشود وفي عام ٢٠٠٨ تم إصدار مجلة خاصة به .

وكان هو رئيس تحريرها، وضمت أكثر من مئة وعشرين شاباً وشابة في مقتبل العمر ، كانت اهتماماته توصيل رسالة لمجتمعنا، ولم يكن ينظر لأي شيء آخر،

Scanned by CamScanner

توقف عن الكتابة لأربعة أعوام متتالية بسبب ظروف الحياة، وعاد بعدها بهذه المطبوعة بتشجيع من الأهل والأصدقاء، ويتمنى أن تعجبكم هذه الرواية وأن تصل كل رسالة بين السطور إلى أصحابها، ربما بعد الانتهاء من القراءة سيتم التساؤل هل هذه الرواية حقيقية ؟ هل الأبطال موجودون معنا فيقرؤونها يوما ما ؟ الإجابة ستكون داخل الرواية، الأحداث حدثت في ثلاث دول: الكويت، والبحرين، وبريطانيا «لندن» تحديدا بلد الضباب.

أتمنى لكم قراءة ممتعة ..

أخوكم مشعل

بقايا_مدينة

YaMsh3L

YaMsh3L

YaMsh3L

YaMsh3L@hotmail.com

Scanned by CamScanner

10
بقايا مدينة

Scanned by CamScanner

أنصح بكوب من القهوة السادة
قبل أن تجول في أرجاء ... بقايا مدينة !

مشعل حمد

الكويت ٢٠١٥

بقايا مدينة..

Scanned by CamScanner

12

بقايا مدينة

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

غرفة مظلمة تقع في الطابق الثاني ..

داخل بيت كبير يتكون من طابقين في أحد الأحياء بمناطق دولة الكويت ..

يوجد بها بلكونة صغيرة ..

وطاولة دائرية وكرسي ..

وشاب في الخامسة والثلاثين من عمره يجلس عليه ..

لون شعره أسود وبه قليل من الشيب ..

عيناه عسليتا اللون، ووجهه دائري، ولديه شامة على خده الأيمن ..

عريض المنكبين، حنطيّ البشرة ..

متناسق الجسم، طويل القامة ..

كان يوم الاثنين من شهر أكتوبر ..

يعتبر بداية فصل الشتاء بدولة الكويت ..

يكثر الهواء البارد ليلا ..

Scanned by CamScanner

ومع صفاء السماء ينعكس نور البدر على الأرض لينير بجماله الأرض ..

يُسمع صوت القداحة مرات متتالية مع عصيانها لمن يحاول أن يشعلها ..

وفي المرة الخامسة

تشتعل لتشعل سيجارته التي لا تأتي له إلا بالذكريات..

أشعل سيجارته (بدر) وأصبح يسترجع الماضي ..

وضع يده على رجله اليمنى (المبتورة) وتحسس ساقه الصناعية ..

وبدأ يبحر في عالمه الخاص ..

تذكر عندما فتح عينيه لأول مرة بعد أن كان في غيبوبة لمدة شهرين ..

Scanned by CamScanner

بعدما رأى النور في وجهه وأجهزة التنفس حوله ..

وصوت جهاز القلب ينبض بنبضاته ..

اللحـاف الأبيـض .. الوسـادة التـي طبـع عليهـا واقـع الحـرارة ..

تلـك الغرفـة البيضـاء الموجـودة في أحـد مستشـفيات الكويـت ..

وكيف كان ملقى على السرير، ولا يستطيع الحركة ..

كثيف الذقن، ولا يوجد حوله بالغرفة إلا تلك العجوز

التي كانت تقرأ القرآن

ولم تنتبـه إليـه ، نظـر إليهـا لفـترة بسـيطة، ومـن غـير أن يتكلـم أو يتحـرك ..

حاول استرجاع ذكرياته، ولماذا يجلس في هذا المكان !

Scanned by CamScanner

واصلت العجوز القراءة لفترة من الزمن ..

فتح باب الغرفة وصوت الحذاء وهو يمشي في خطوات إلى داخل الغرفة ..

وإذ بفتاة في العشرين من عمرها محجبة وقصيرة ..

ذات وجه قمري مشع بالنور ..

نحيفة الجسم، صافية البشرة ..

عيناها واسعتان وجميلتان كجمال صاحبتها ..

دخلت وجلست بالقرب من العجوز تهون عليها ..

ومن ثم ذهبت وأحضرت لها ماء بارداً ليروي عطش تلك العجوز ..

ارتوت العجوز من الماء ، وقامت بالدعاء لابنتها بالحياة الصالحة ..

Scanned by CamScanner

تساؤلات !

تساءل بدر لماذا أختي (بزة) تجلس مع أمي ؟

ولماذا أمي تقرأ القرآن ؟

و ما السبب لوجودي هنا ؟

وأين أخي عبد العزيز؟

لا أستطيع أن أتحدث أو أتحرك ..

أحس بثقل بحركة جسدي ..

لماذا كل هذه الصعوبة ؟؟ ما الذي حصل !

أمي انظري إلى .. إنني هنا جالس على السرير

ولا أستطيع الكلام أو الحركة ..

كيف لي أن ألفت انتباهكم لي ؟

Scanned by CamScanner

ومع مرور نصف ساعة ..

ضرب البـاب ودخلـت الممرضـة إلى الغرفـة للاطمئنـان على صحـة بـدر ..

وجدته مُفتح العينين ..

زفّـت البـشرى لأم بـدر التـي اتجهـت بدورهـا سريعا إلى السريـر

باكية من شدة الفرحة بهذا الخبر السعيد ..

ألقت بجسدها عليه باكية ..

قائلة : بدر أشكر الله الذي أيقظك مرة أخرى ..

اشتقت إليك وألف الحمد لله على سلامتك ..

واصلت البكاء ولم تسمع إجابة منه

Scanned by CamScanner

إلا والدموع تنهمر من عينيه من شدة الموقف ..

فلم يستطع الكلام وإجابتها عن السؤال ..

بكى كل من تواجد بتلك الغرفة من ردة فعل الأم ..

بكت الممرضة وبكت بزة الأخت الصغرى لبدر..

و «بالمناسبة كانت طالبة بكلية الطب الكويتية ..

سريعة البديهة، مهتمة بدراستها

ولا تُحب الخروج كثيرا خارج المنزل، فمحيط حياتها يغلب عليه الطابع الدراسي..»

خرجت الممرضة لتخبر الدكتور

أن بدراً قد استيقظ من غيبوبته

وسارع الدكتور بالدخول للاطمئنان على صحته ..

Scanned by CamScanner

"كان الدكتور مصري الجنسية..

سميناً ، في الأربعين من عمره ، قصير القامة ..

سأل بدر عن صحته ولم يجبه .."

فسأله : هل تسمعني ؟؟

إذا كنت كذلك أغمض عينيك ..

فأغمضها بدر ..

ابتسم الدكتور مستأذناً أم بدر بالتنحي عن السرير

لقيامه بالفحوصات الروتينية عليه ..

و «تـم قيـاس الضغـط، والسـكر، وطلـب زيـارة دكتـور الأعصـاب لفحصـه أيضـا..»

Scanned by CamScanner

وفي اليوم الثاني

أتى دكتور الأعصاب لإجراء الفحوصات اللازمة،

وتم إبلاغ العائلة بأن كل شيء على ما يرام،

وأنه يحتاج لقليل من الوقت ليستطيع أن يعود ويتكلم ..

وبعدها بدقائق

دخل عبد العزيز «السمين، طالب الهندسة المستجد،

أخو بدر الأصغر إلى الغرفة "

قائلا بصوت عالٍ : الحمد لله على سلامتك يا بطل، وألف لا بأس عليك ..

Scanned by CamScanner

رسم قبلة على رأس بدر

ثم قبّل جبين والدته تلك المرأة القصيرة،

صاحبة التجاعيد الكثيرة، ذات الوجه الحزين ..

جلس على سرير بدر،

وبدأ بقول بعض النكت، والمواقف الطريفة

ممازحاً جميع من في الغرفة ، زارعاً الابتسامة على شفاههم ..

أغمض بدر عينيه

ونام نوماً عميقاً لم يستيقظ إلا في اليوم الثالث ..

في صباح اليوم الجديد في الساعة السادسة صباحاً تحديداً ..

Scanned by CamScanner

استيقظت الأم من نومها ولبست ثوبها

وأيقظت بزة لتذهب معها إلى المستشفى ..

وعند وصولهم إلى المستشفى

وخطواتهم المتسارعة إلى غرفة بدر ..

كانت المفاجأة..!

بدر استطاع أن يتكلم قليلا

ولكن ذلك يتعبه، لذلك كان كلامه بسيطاً ..

قامت الأم بإخبار بزة أن تتصل بجميع الأهل

لتخبرهم بحال بدر، وكان لها ما أرادت ..

اتصلت بزة بجميع الأهل لتخبرهم بتحسن حال أخيها ..

Scanned by CamScanner

وسارع الجميع في الحضور إلى المستشفى ..

امتلأت غرفة بدر بالورود، وقطع الشكولاتة المتنوعة..

كان هناك فتاة غير محجبة

وهي ابنة عم بدر، أصغر منه بسنة، موجودة بالغرفة نفسها..

وكانت تنظر بنظرات الألم كلما رأت وجه بدر ..

فتح بدر عينيه،

ورآها في وجهه،

وتذكرها جيدا «وكيف لا يذكرها ؟ وهي من زرعت بقلبه قصة عشق سبع سنوات .. »

كان يحبها حباً شديداً، لكن الحب كان من طرف واحد ..

Scanned by CamScanner

فقد كانت حُب الطفولة له

وحاول الكثير من المرات بأن يلفت انتباهها له ..

"دخـل بـدر جامعـة الكويـت كليـة العلـوم الإداريـة تحديـدا ،

وفي أول فصل دراسي كان يسأل ابنة عمه

التي كانت تدرس معه بالكلية نفسها

عـن كل صغـيرة وكبـيرة، ويفعـل أي شيء فقـط لـكي يتحـدث معهـا،

أو يحاورها، أو حتى يراها تبتسم أمامه.

Scanned by CamScanner

أراد بدر أن يتحدث مع أهله

لكي يخطبوا له ابنة عمه

وخاصة أنها في سنّ الزواج، وهو يخاف أن ترحل بنصيبها ..»

Scanned by CamScanner

ثلاثة أبواب مقفلة ..

الباب الأول

كان من طرف أبيه «الله يرحمه" وأمه ،

حيث إنهما أول من وقف بوجهه،

وذلك لعدم قناعتهم بزواج الأقارب،

بسبب كثرة الخلافات الموجودة بمجتمعنا الصغير،

وعدم رغبتهما بدخول المشاكلات العائلية،

وتفكك العائلة نظرا لحساسية الموقف ..

ولكن تناقش بدر معهم، كان مصراً على موقفه ،

أستمر النقاش لمدة من الزمن

وذلك كله بسبب عدم قناعة أهله بالزواج من

Scanned by CamScanner

الأقــارب،

ولكن بعد الإلحاح الكبير من بدر،

استطاع أن يقنعهما باختياره،

وقـد شـدّد عليـه أبـوه بـأن هـذه الخطـوة يمكـن أن تكون جريئة،

وخاصة إذا قوبلت بالرفض،

ولكن بعد أن أصر، وقال: إن كان هناك رفض

فأنا أريده أن يصدر منها

لكي لا أندم لاحقا على قرار

كان من المفروض أن أقوم به ولكني لم أقم به !

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

الباب الثاني

كان بسبب الشعور الغريب الذي أحسه الجد ..

شعور امتزج بالفرح، والخوف ..

فحفيده اختار ابنة عمه، وإن تم الزواج

سيكون سعيداً بهذا النسب،

ولكن في حال الرفض والتفكك

الـذي مـن الممكـن أن يحـدث لـلأسرة قـد يكـون قـراراً سـيئاً !

وأصر بدر على قراره أيضا،

وكان كالجبل في وجه أغلب الناس الذين كانوا حوله !

Scanned by CamScanner

فأغلب الأقارب الذين علموا بالموضوع

لم يجد بدر أي شخص منهم يقف معه بهذا الطريق

غـير عمـه الأصغـر الـذي قـام بتشـجيعه عـلى هـذه الخطـوة،

خاصة أنه كان يعلم عن قصة الحب المرسومة بعينيه.

لم يجد بدر إلا رياحاً عاصفة قاسية

في وجهـه تمنعـه عـن تحقيـق أسـمى، وأرقـى حلـم بحياتـه !!

Scanned by CamScanner

الباب الثالث

هدوء ..

سكينة ..

صوت الرياح ..

أوراق الشجر تسقط ..

الدكاكين أغلقت..

الشمس غابت ..

عم السواد جميع أركان المدينة..

كان ذلك حال البنت وهي تسمع هذا الخبر من مهاً،

فعم الصمت وبعد تفكير لمدة أسبوع كامل،

Scanned by CamScanner

أتى الجواب بالرفض خشية من زواج الأقارب !

ومـا كان مـن الأم إلا أن تبلـغ زوجهـا ، وأبلـغ زوجهـا أخـاه «أبـو بـدر».

"أطفـأ بـدر سـيجارته مـع تنهيـدة ذاهبـا داخـل زاويـة غرفتـه حيـث يوجـد جهـاز لصنـع القهـوة،

صنـع قهوتـه الداكنـة السـواد بفنجانـه الأبيـض وخـرج مـرة أخـرى إلى البلكونـة ليسـترجع باقـي ذكرياتـه ..»

Scanned by CamScanner

وللمرة الثانية يسترجع ذكرياته وهو بالمستشفى ..

بعد مرور أسبوع كامل ..

وفي فجر أحد الأيام استطاع بدر أن يتحرك قليلا ..

ووضع يده على أعضاء جسمه

متحسساً يديه، ورجليه، وكانت الفاجعة هي بتر ساقه !!

عندما وضع يده ولم يجد رجله كانت صاعقة بالنسبة له ..

فمشاعره ضُربت بعرض الحائط، قام بالصراخ الشديد من قوة الصدمة !!

سارعت الممرضات إلى غرفته ..

وجدوه بحالة يرثى لها ..

صراخ هستيري مع نواح بصوت عالٍ ..

أين رجلي !!

لماذا قطعتموها !!!

Scanned by CamScanner

وسرعان ما دخل الدكتور المناوب إلى الغرفة محاولا تهدئته ..

وعندما لم يجد حلا قام بطلب إبرة المهدئ من أحد الممرضات ..

وبعد إمساك الممرضة بجسد بدر

تم إعطاؤه الإبرة، وسرعان ما بدأ مفعولها

وخلد إلى النوم، وعلى وجنتيه دموعه التي جفّت من بكائه ..

وفي الصباح تم إيقاظ بدر

على صوت أمه عند زيارتها له،

ولم تقم الممرضات بإخبار أمه بما حصل في الفجر ..

وبعد زيارة بزة للممرضات

Scanned by CamScanner

قمن بأخبارها، وتفهمت الوضع ..

لم يتكلم بدر مع أي أحد

وكان يضع يديه على قدمه المبتورة بين فترة وأخرى،

وتنفجر عيناه بالدموع، يبدأ مسلسل النواح من غير كلام ..

لعدم رغبته في زيادة هم أمه مرة أخرى ..

Scanned by CamScanner

قهوه داكنة السواد ..!

بعدما رشف قليلا من قهوته اليومية، واستنشق قليلا من الهواء .. تذكر حالته عندما رفضته ابنة عمه ..

فواقع حاله كان صدمة !

أصبحت الدنيا سوداء في وجه الأب (الله يرحمه)

حيث أصبح بين نارين ،

نار كيفية إبلاغ ابنه بأن فتاة أحلامه رفضته !

والنار الأخرى هي مستقبل العائلة كيف سيكون متكهرباً !

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

وكيف ستمضي الأيام؟

وكيف سيقابل ابنة أخيه ؟؟

وكيف سيقابل بدر عمه !!

وكيف ستكون ردة فعل الأهل ؟

أسئلة كثيرة كانت تحوم في رأس (أبي بدر) !

وبعد صلاة العشاء

اتصل أبو بدر بابنه، وقال له : إنني بانتظارك في المجلس ،

فلما وصل بدر افتتح أبوه بمقدمة كبيرة

وديباجة كانت مملة على حد وصف بدر..

وقال له بعدها : الحياة قسمة ونصيب وهذه هي

Scanned by CamScanner

ابنـة عمـك،

ولكن تم رفضك ليس لأنك سيء

بل لأنهم غير مقتنعين بزواج الأقارب،

ولنظرتها الأخوية لك !

فعـم السـكوت للحظـات وابتسـم بـدر ونظـر إلى أبيه وقال : هذا ما كنت أريد سماعه،

فلم أرغب في أن أستمر بحياتي،

ولا أقوم بخطبتها حتى لا أندم في المستقبل.

حـاول أبـو بـدر تهدئـة بـدر بكلـمات لطيفـة تخفف عنـه الصدمـة ،

Scanned by CamScanner

وعندما أحسّ بدر بهذا الشيء ابتسم،

وقال : لا تحزن يا أبي، فكل شيء على ما يرام،

ومن لا يعدني فائدة لن أعده رأس مال.

ومشى بدر وذهبا إلى أحد المقاهي

وجلس يفكر بكلام أبيه، وبهذا الموقف الأكثر من صعب !

حُب الطفولة ذهب منه أمام عينيه،

حُب سبعة أعوام من طرف واحد ذهب هباء..

باختصار لقد خسر كل شيء،

فبعد رفضه استطاع بدر أن يستوعب

بأنه قد وضع بموقف بارد، ومحرج، وهذا أقل ما

Scanned by CamScanner

يقال عنه !!

فجلس يتخيل كيف سيواجه بيت جده ؟

وكيف ستكون العلاقة بينهم في الأيام القادمة ؟

كيـف لـه أن يراهـا بالجمعـة الأسـبوعية ومـن غـير أن يتحـدث معهـا؟

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن !

Scanned by CamScanner

وبعد الصدمة ..

وقفت آلة الزمن بعينه،

لم يستطع أن يواجه أسرته بعد هذا الموقف،

ضاقت به الدنيا ،

فلم يجد أي مخرج

أوقف التفكير بعقله..

الصدمة كبيرة عليه..

فلم يستطع أن يعرف هل الصدمة

برفضه من الفتاة التي تعلق بها؟

أو هل صدمة الأهل التي واجهته !!

فـما كان مــن بــدر إلا قــرار الرحيــل، وإكـمال دراســته بالخــارج ..

Scanned by CamScanner

فطلب من أبيه أن يدرس بالخارج،

وكان له ما يريد، ولكن كانت ردة فعل أبيه

في حال رسوبك من الدراسة لن أستمر بدعم دراستك

خاصة أنك كنت طالباً بجامعة الكويت ،

فوافق بدر على الفور، وذهب

يرى الجامعات، واستطاع أن يسجل في إحداها ،

وهرب مسرعا من ذلك الواقع الذي ورط نفسه به ..

Scanned by CamScanner

الهروب من الواقع !

فتحت الحقائب ..

وضعت الملابس ..

والأغراض الشخصية..

حزمت الحقائب ..

عم الصمت في كل أنحاء الغرفة الصغيرة ..

ركب السيارة ..

نبضات القلب تزيد ..

محاوله مستمرة لخداع الذات بأنه لم يكن هروباً ..

التفكير العميق بالواقع الجديد..

عواطف وأفكار متضاربة بعقله ..

Scanned by CamScanner

فسبحان من جعل الطريق سريعاً !!

فقد رفع رأسه وهو في مطار الكويت ..

ودّعه صديقه الذي أخذه للذهاب به إلى المطار ..

دخل المطار بخطوات ثقيلة ..

صراع الذات مستمر ..

استمرت الخطوات البطيئة

مصحوبة بعدم استيعاب حجم الهروب..

وصل إلى طابور ختم الجوازات ..

الأفكار تتضارب، والنبضات تتسارع ..

تم ختم جوازه !!

Scanned by CamScanner

واستوعب بأن تلك هي الخطوة الأولى

من الحياة الجديدة التي اختارها بدر ..

كانت وجهته للبحرين دار الزين !

بقايا همسات:

«أعان الله قلباً تمنى ما ليس مكتوباً له»

«ومهما تنفس آدم بالغرور تبقى هناك أنثى يرتعش قلبه وكبرياءه حباً لها»

«لتعلم أنت أوجاعي الحلوة وغلطتي الصح»

Scanned by CamScanner

قهوة سادة !

انتهى بدر من فنجان قهوته الداكنة ..

وأمسك هاتفه النقال، وقام بالدخول إلى برنامج «تويتر" كاتباً تغريدة ..

"أقسمت بأنك نبضات هذا القلب ..

واليوم أتممت الصوم تكفيرا»

ثم أشعل سيجارته الثالثة، وسرح قليلا ، ثم تذكر أيام الدراسة ..

ذهب بدر من غير أن يودّع بيت جده،

ذلك البيت الذي احتواه منذ الصغر ،

وكل ذكريات الطفولة ومشوقته مرتبطة به !

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

تلك الحديقة الكبيرة ..

العشب الأخضر ..

نسمات الهواء ..

تلك الألعاب التي جمعت الاثنين..

كانت بداية أول يوم دراسي لصديقنا بدر،

وكان يوماً دراسياً طويلاً جدا، فبعد جامعة الكويت،

وجد نفسه في إحدى جامعات البحرين واختلف عليه الوضع،

لا يوجد أصدقاء، ولا يوجد حياة مترفة مثل الكويت،

بالرغم من تشابه العادات، والتقاليد،

ولكن لأنه كان جديداً على الغربة،

وآه يا لها من غربة!

Scanned by CamScanner

"عـاش بـدر، أول وأصعـب، وأسـوء سـنة في حياتـه في البحريـن،

ولم يعد ذاك الشاب المفعم بالحيوية والنشاط،

بل ذبل وجهه، وظهر السواد تحت عينيه..

كانـت الصدمـة أنـهُ لم يرجـع إلى الكويـت منـذ ذلـك الحـين،

وكان يتعذر بالامتحانات دائما وأبدا !!

رفيقه الدائم كان السجائر،

فقـد أبتـلي بهـا، مـع العلـم أنـه لم يكـن يدخـن أبـدا عندمـا كان بالكويـت،

ولكن الظروف النفسية التي عاشها

ربما هي من فرضت عليه هذا الواقع .

Scanned by CamScanner

متعل حمد

عاش بدر واقعاً أليماً بكل المقاييس،

فكان يرفض الصداقات،

لا يرغب في الخروج، وكان خروجه نادراً،

ولا يريد العودة إلى الكويت

فكان يقوم بـالدراسة أغلب الوقت، وفي أوقات فراغه

يضع مقعداً بـالبلكونة ويستنشق هواء البحرين،

ويشرب الشاي الساخن

مع سيجارة الذكريات كما كان يسميها بدر،

فكلما دخن سيجارة تذكر واقعه،

والسبب الذي جعله يمشي بهذا المسار.»

Scanned by CamScanner

سرحان تام من بدر..!

كان المنظر هدوء، وظلام دامس ..

شارع طويل تطل عليه بلكونته ..

مُظلم وإنارة القمر كانت كفيلة بـإنارة المكان ..

صوت صفير الهواء كان حاضرا ..

إنارة المنازل المجاورة كانت كفيلة

بـاسترجاع ذكريات يوم الثلاثاء من تلك السنة ..

شـارفت سـيجارة بـدر عـلى الانتهـاء، ووصلـت إلى أقصاها وتذكـر ..

بقايا همسات:

«لا أريـد منـك إلا شيء واحـد.. أريـدك أن تعلـم بـأن هـذا القلـب أحبـك بصدق»

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

مساء الثلاثاء!

يا له من يوم غريب، وطويل بالنسبة لصديقنا بدر!

ففي هذا اليوم انتهى الفصل الدراسي الأول له في الجامعة،

وقد حرص زملاء فصله بأن يأخذوه معهم

إلى أحد المطاعم الموجودة بمنطقه العدلية.

وهي منطقة تجارية بالبحرين بها عدة مطاعم ومقاهٍ،

اتجهوا جميعاً وبدأ صديقنا يستلطف أصدقاءه

وخاصة، أن الفصل الدراسي انتهى،

ولا يستطيع أن يدرس أو شيئاً كهذا،

فتذكر بأنه سيعيش ثلاثة أسابيع أيضا طويلة

في حال لم يخرج، أو لم يكسر روتينه اليومي.

Scanned by CamScanner

وفعلا هذا ما حصل معه،

استطاع ان يكسر الروتين،

وابتسم للحياة ابتسامة خجولة صغيرة محاولا أن يغير من نفسه،

بل أخذها كتحدٍ لذاته ،

أصبح طموحه أن يصبح أحسن شخص بالدنيا

فقط لكي يثبت لأهله ولابنة عمه أنها كانت

خاطئة ! خاطئة ! خاطئة !

الوقت يمشي والأماني تتلاشى

انتهى العشاء، وعاد كُل منهم إلى المنزل،

وعاد بدر إلى شقته الصغيرة، ونام سريعاً..

Scanned by CamScanner

وفي إحدى الليالي

فكر بأن يفتح مشروعاً صغيراً ليقضي وقت فراغه به،

ولكن المشكلة كانت رأس المال،

و آه يا رأس المال كيف تأتي لشاب في مقتبل العمر !

وفي فترة العطلة الربيعية،

استطاع بدر أن يبحث عن مشروع صغير

يدخل عليه مالاً، فاستطاع بدر إيجاد مصبغة بإحدى المناطق

كان صاحبها يريد إغلاقها بسبب خسارته بها،

فسارع بدر بمكالمة والده

وطلب منه مبلغاً لشراء هذه المصبغة،

Scanned by CamScanner

وكان ردة فعل أبيه : وماذا ستفعل بدراستك !!

فقال له على العهد القديم يا أبي

"العهد القديم في حال سقوطك سأوقف الدعم عنك"

فوافق أبيه، وأرسل له المال،

واستطاع بدر أن يشتري المصبغة.

كانت المشكلة هي بعد المصبغة عن السكن،

وموقعها كان سيئاً قليلا.

ولكن بدراً استطاع أن يتحدى نفسه بها،

وعمل خدمة توصيل مجانية، ووزع أوراقاً

على جميع المساكن القريبة، وعمل اشتراكات شهرية

للطلبة المتغربين خاصة بربح قليل.

Scanned by CamScanner

بدأ الفصل الدراسي الثاني

وكل شخص يعرف بدراً عرف الحال كيف تغيرعليه،

فقد خرج من ذلك العالم الأسود الذي عاشه لمدة ستة شهور،

وتحدى نفسه من جديد، و الآن يبدأ الفصل الدراسي،

فصل التحديات، والمستقبل الجديد..

نعم إنه بدر من جديد

استطاع أن ينسق بين الجامعة، والدراسة،

ومتابعة مشروعه الصغير والحمد لله رب العالمين

وفق به، واستطاع أن يدخل مالاً

أضعاف ما كان يجنيه صاحب المصبغة القديم.

Scanned by CamScanner

وبدعوات أم بدر توفق حال ابنها.

"انتهت سيجارة بدر، ومع برودة الهواء..

دخل إلى غرفته المظلمة

وألقى بجسده على ذلك السرير الأبيض الكبير..

ونظر إلى سقف غرفته، وتذكر تلك الليالي

التي كان ينام فيها على صوت من يُحب"..

نـام بـدر في ذلـك اليـوم مـع تصـارع ذكرياتـه السـيئة، والجميلـة،

وقبلها تذكر، وتذكر، و تذكر

شعور ليس بجيد،

عندما تفقد هويتك، ولم تعد تعرف نفسك،

Scanned by CamScanner

وماهي تلك التصرفات الصعبة التي يمر بها الانسان؟..

فذكريات بدر

أصبحت متضاربة مثل ضربات الهواء على الشجر

في فصل الشتاء،

يضرب وبشدة رغم كبر الشجر

الذي يعود عمره لمئات السنين،

ولا يأبه بأي شيء،

هذا هو القدر الذي نجد أنفسنا فيه

ولا نملك أي شيء لنغيره.

Scanned by CamScanner

تذكر بعد أن انتهى فصل جميل

وهو فصل الشتاء الذي تكثر به ذكريات العشاق..

إما بفراق، أو عناق، أو وداع ..

ويعتبر أكثر فصل يحرك بنا مشاعرنا الجياشة.

نعم، إنه فصل الشتاء، فمن منا ليس لديه ذكرى تجمعه بهذا الفصل؟

مرت الأيام على أروع ما يكون تجاريا لصديقنا بدر،

واستطاع بعد فترة قصيرة إعادة المبلغ إلى والده،

واستمر الحال أربع سنوات على ما هو عليه !!

واجه بدر العديد من الصعوبات في الدراسة،

Scanned by CamScanner

متعل حمد

ولكـن بتوفيـق مـن اللـه سـبحانه اسـتطاع أن يسـتمر بحياتـه العلميـة والتجاريـة،

واستطاع أن يفتح فرعاً ثانٍ للمصبغة

التي امتلكها في منطقة ثانية،

وأصبح دخله فوق الممتاز.

طرق الحُب بابه في العديد من الفرص،

ولكنه لم يتجرأ ويفتح الباب لأي طارق.

وبعد مرور سنة كاملة من مقاطعة بدر منزل جده ،

وبعد أن كانت الليلة هادئة متلألئة متزينة

بنجوم السماء، استقبل بدر مكالمة هاتفية

جعلته من الصدمة يقف على رجليه ويجيب ،

Scanned by CamScanner

كان جده على الخط الثاني

وأمره بأن يأتي إلى الكويت في أقرب فرصة له،

وأنه سيكون بانتظاره !

حاول بدر أن يبرر له

أنه لا يستطيع أن يأتي بسبب الامتحانات و و و و إلخ

ولكن جده أصر على أمره،

بل قال له سوف تأتي مع نهاية هذا الأسبوع !

وحصل ما يريده جد بدر ، وذهب بدر إلى الجمعة الأسبوعية ،

دخل إلى تلك الصالة الكبيرة

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

مع معرفته التامة بكل تفاصيل ذلك البيت الكبير

إلا أنه كان مستنكرا لوجوده،

جميع أهله ينظرون إليه، ونبضات قلبه تتسارع

ممتزجة مع خجل تام، وعدم معرفة التصرف،

فعندما يكون الشخص لا يعلم ماذا سيواجه..

يتصرف تصرفات غير محسوبة، فهذا ما كان ..

دخل بدر ووجد الجميع ينظر إليه

فابتسم وقال : بدر وصل إليكم، فابتسم الجميع،

ورحبوا به،

وبعدها تمت معاتبته على عدم زيارته لهم،

وعدم توديعهم، وعدم الرد على اتصالاتهم،

Scanned by CamScanner

حاول بدر تخطي هذه المرحلة الصعبة

التي وُضع فيها، والحمد لله (عدت)على خير

مع مناداة الجدة بأن الغداء جاهز.

وبعد الغداء تم احتساء الشاي من قبل الجميع

ومع الحوارات المطولة عن الدراسة،

كان هناك وجهاً شاحباً لدى أحد الحضور،

وكان الوجه لابنة عم بدر،

فقد كان الحزن مرسوماً على وجهها كرسمة فنان،

سوداء ممتزجة بألوان الحزن الأسود والأحمر.

فلم تتلفظ بكلمة واحدة مع إحساسها التام

بتأنيب الضمير لما وصل إليه حال بدر،

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

وبالمقابل كان هو مُبتسماً، وسعيداً بالحوارات

مع الأهل ،لكن في داخله حزناً على تلك الأيام

وحُب السنين رغم محاولاته اليائسة بعدم النظر إليها

إلا أن عينه تسترق النظر إليها رغماً عنه.

ورجع بدر في اليوم التالي إلى البحرين،

مع قليل من التفاؤل بيوم جديد، وحياة جديدة،

ومستقبل يشع بالتفاؤل.

أخذ بدر عهدا على نفسه

بأن يعيد الوصال مع أهله من جديد، وأصبح يرجع

كل ثلاثة أسابيع مرة لكي يقوم بزيارة الأهل والأقارب.

Scanned by CamScanner

٢٠٠٦/٦/١٧

انتهت السنة الدراسية الأولى لصديقنا بدر،

مليئة بالإنجازات التجارية، والدراسية،

استطاع أن يعيد الثقة لنفسه واستمر به الحال

على هذا المنوال خطوة خطوة نجاحاً تلو النجاح،

وأصبح بدر يكتب مذكراته

على أحد وسائل التواصل الاجتماعي

Facebook

ويضع صوره الشخصية،

ويكتب بعضاً من الشعر، وبعضاً من الخواطر،

لم يكن شاعراً، لكنه متذوق للشعر، والكلام الطيب.

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

واستمر به الحال لمدة عام كامل على المنوال نفسه،

وأصبح هناك متابعين له، ولكل ما هو جديد،

وهنـاك إحـدى الجرائـد اليوميـة عرضـت عـلى صديقنـا بـدر

عاموداً أسبوعياً بالجريدة، ووافق،

واستمر يكتب سلسلة مقالات

بعنوان «مذكراتي» باسم مستعار .

وكأنه ولد من جديد ،

استمر شغف النجاح يسري في دمه،

وأصبح يضع كل عثرة أمامه

مقياساً لتحدٍ جديد، وكان له ما يريد،

Scanned by CamScanner

طموح !

رزين !

ناجح !

مُبدع !

وبعد مرور أربع سنوات في عام ٢٠١٠ تحديدا

عندما انتهى صديقنا بدر

من الحصول على شهادة البكالوريوس بالمحاسبة،

وضع بين خيارين، أن يرجع إلى الكويت ديرته ؟

أو يستمر بالعيش في البحرين دار الزين،

ولأنه عشق البحرين، وطيبة أهل البحرين، وتعاملهم الراقي،

Scanned by CamScanner

عزم بدر ألا يرجع إلى الوطن،

ولكن كان هناك عثرة بطريقه، وهي أم بدر..!

فلم توافق على عيش ابنها أكثر من هذه المدة بعيدا عنها،

ولكن سرعان ما وجد بدر الحل،

وهو التقديم على الدراسات العليا،

وبهذه الطريقة لن يقول أهلهُ شيئاً.

وكان لبدر ما يريد، فقد قُبل بالدراسة،

وأهله وافقوا على استكمال دراسة ابنهم هناك.

واستمر بدر على هذا الحال،

وقد زادت تجارته، وافتتح مطعماً صغيراً،

Scanned by CamScanner

واستطاع من خلاله أيضا تجميع رأس مال جيد،

وما كان يميز بدراً أنه يقضي حوائجه بالكتمان،

ربما لأنه مؤمن بأن للعين حقاً، والحسد مذكور بالقرآن الكريم .

ومن ناحية العاطفة كان لبدر زملاء وزميلات بالدراسة

وربما خارج الدراسة قليلا ،

لكن بدراً وضع سقفاً لجميع العلاقات التي كان يدخل بها،

وظل بدر على هذا المنوال لمدة عامين،

حتى أخذ شهادة الماجستير، ورجع بدر إلى الكويت،

وافتتح مطعماً أيضا وفق به والحمد لله .

Scanned by CamScanner

متعل حمد

عاد بدر إلى أرض الوطن كالغريب..

فبعد أن عاش ست سنوات بالبحرين،

أصبح قلبه ينبض بنبضات رفاعية !

حاول أن يتأقلم مع المجتمع الجديد،

والحمد لله استطاع أن يتأقلم

ومن الأشياء التي خففت عنه هذا العبء

هو افتتاح مطعمه الجديد بالكويت،

واستمر به، وكان متابعاً له بشدة ،

حيث كان يذهب يوميا من الساعة الثامنة صباحا إلى السادسة مساء.

وكان حريصاً على أدق التفاصيل الممكنة.

Scanned by CamScanner

والحمد لله وُفّق به صديقنا بدر

وكانت نظرات الحسد تأتيه من كل مكان،

خاصة لأنه يوجد أعداء كثيرون بسبب صراحته «الدفشة".

واستمر النجاح تلو النجاح لصديقنا بدر،

وكأن الله سبحانه وتعالى قد فتح أمامه جميع الأبواب المقفلة،

واصل بدر مسيرته ضاربا

جميع الكلام، والآراء السلبية عرض الحائط،

واستمر الحال لفترة من الزمن ..

Scanned by CamScanner

وفي صباح يوم الأربعاء،

كانت ابنة بدر الصغيرة «منيرة» توقظه من النوم، وتطلب منه النهوض لأكل وجبة الإفطار .. وكانت منيرة في عامها الرابع، وهي عشق أبيها الماضي، فمن هي منيرة ؟

في ليلةٍ سوداء مكتمل بها القمر،

والرياح تحوم في تلك السماء الرائعة ،

في أحد المعارض داخل الكويت

استطاع بدر أن يجتمع مع تلك الفتاة ،

صاحبة الشعر الأسود الطويل،

بيضاء البشرة ناعمة الوجه ،

يشع من وجهها النور كنور

السماء الساطع في صباح فصل الربيع،

Scanned by CamScanner

كانت تلك الفتاة مشاركة بالمعرض ،

تعرض رسمها، وأعمالها فيه،

فقد كانت «منيرة» رسامة وصاحبة حس عالٍ.

لفت انتباهه لوحة صغيرة يكمُن بها اللون الأسود

ملطخة باللون الأحمر،

كانت اللوحة مُستفزة لكل من كان موجوداً،

بها كمية من الظلام، وغير واضحة الملامح.

حاول بدر التعمق بهذه اللوحة، ومعرفة تفاصيلها،

ولكن من غير فائدة.

استطاع بدر أن يحظى ببعض الكلمات

مع صاحبة اللوحة، وأن يفتح باباً للنقاش

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

عن تلك اللوحة المعلقة المعروضة

في زاوية بارزة من المكان.

وكانت تلك البداية فقد عرض عليها بدر

أن ترسم له شعاراً جديداً لمشروعه القادم ،

مع العلم بأنه لم يكن هناك شيء

فقط لكي يستطيع أن يفتح نقاشاً جديداً مع

من استطاعت أن تجذبه ببراءتها وحسها العالي.

خرج بدر من المعرض

وهو في قمة سعادته ،

ولم أجد كلمة أصف بها حال صديقنا،

Scanned by CamScanner

فقـد عـاد إلى البيـت فـورا، وبـدل ملابسـه، وصعـد إلى الصالـة،

وتوجه إلى والدته صاحبة الوجه المشع

بتحديـات الزمـن، وتلـك التجاعيـد التـي أتـت مـن كفاحها بهـذه الحياة

مبتسماً سألها عن أحوالها وعن صحتها.

فكان رد أم بدر كالرد الصاعق له

فقد سألته عن علامات وجهه الممتلئة بالفرح والسرور

وعن هذا النشاط المفاجئ فلم يستطع بدر أن يجيبها

إلا بابتسامة خجولة مصحوبة بكلمة

«سـوف تعلمـين لاحقـاً يـا أجمـل مـن خطـا عـلى هـذا الكـون»

Scanned by CamScanner

وذهب بعيدا عن المنزل مصطحبا هاتفه النقال

الذي ملّ من كثر فتحه، وإغلاقه من قبل بدر.

فقد كان يفتحه ليرى هل يوجد رسالة

من صاحبة الوجه الطفولي «منيرة» .

ازدادت الاضطرابات بعقل بدر،

كيف ؟

ومتى؟

وماهي الخطوة القادمة؟

ماهي نتيجة هذا الاندفاع!

هل من الممكن أن تكون هي العتبة

التي ستدخله عالماً جميلاً ؟

عالماً مليئاً بالأمنيات؟؟

مفعماً بالتحديات؟

Scanned by CamScanner

ولم يجد بهاتفه أي رسالة من تلك القصيرة الجميلة «منيرة»

عاد إلى البيت خائباً

مع صراعات داخلية بعقله،

كيف سيحتوي هذا الموضوع ؟ وكيف ستكون الخطوة القادمة ؟

نعم إنه بدر صاحب الطول اليافع،

النظرة الناعسة،

الوجه الجميل،

والعقل الرزين،

باختصار هو بدر .

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

عند عودته إلى المنزل

سمع صوت التلفون يزف له خبر السعادة

وهي رسالة من منيرة

تخبره بأن هذا رقمها، وأن الشعار سيكون جاهزاً بعد أسبوعين،

فلم يجد بدر إلا أن يشكرها على هذا الاهتمام،

وأن يبحث عن موضوع يجعلهما يتكلمان معاً.

فبعد مرور عشر دقائق من الهدوء التام لبدر ومنيرة،

استطاع أخيرا فتح نقاش معها عن تلك اللوحة الصغيرة،

وكان رد منيرة عليه

بأنها أغلى لوحة على قلبها

Scanned by CamScanner

وهي أتت بعد عناء ثلاث سنوات من الرسم

المتقطع اختصرت بها حياة أبيها «الله يرحمه»

ذلك الإنسان الذي تحدّى المستحيل من أجل أبنائه..

فكما تعرفون بأن الأب هو أساس كل بيت

وإذا غاب الأساس افتقد كل شيء ..

عم الصمت قليلا مصحوباً بتنهد كبير

يمثل الواقع، والتحديات الصعبة، والعيش بلا سند،

وسرعان ما نزلت دمعات تلك الفاتنة الصغيرة

مصحوبة باعتذار لإغلاق النقاش ،

فكان لها كل الاحترام من قبل بدر ،

واستطاع ببراعته أن يجعلها تبتسم بذكرياته الطفولية،

Scanned by CamScanner

وكيف كان يريد أو يكون

مثل شخصيته الطفولية المميزة سوبرمان

وكيف يريد أن يكون مساعداً للجميع، ومحباً لهم..

أغلق الخط بعد مكالمة طالت لمدة ساعة كاملة من النقاش .

ابتسم بدر ودعا الله أن يكون كل شيء جميلاً،

وأن يكتب الله كل ما هو خير،

بينما منيرة تساءلت في نفسها ..

كيف حدث كل هذا ؟

وهل بدر يستحق منها أن تلتفت له ؟

ولماذا بدر من بين جميع الناس ؟

Scanned by CamScanner

كيف سحرها بأسلوبه، وخجله في النظر

إلى عينيها الجميلتين المتلألئتين داخل المعرض ؟

دعـت هـي الأخـرى اللـه سـبحانه لأن ثقتها باللـه فوق كل شيء

ونام الاثنين مبتسمين،

منتظرين غدا أجمل بإذن الله.

«يا صباح كل ما هو جميل،
و أجمل من في الوجود..
يا صباح الأمل، و التفاؤل
رغم أنف كل ما هو صعب في عالمنا هذا ..
صباح الخير»

★ رسالة بجوال منيرة

وجدت في صباح اليوم التالي، وكانت من بدر.

Scanned by CamScanner

ابتسمت منيرة وردّت على الرسالة

«صباح النور، وصباح كل تحدٍ جميل بإذن الله»

ابتسم بدر مع تلقيه تلك الرسالة.

توالت الرسائل بينهما،

كما استطاع بدر إقحام منيرة بكل صغيرة قبل الكبيرة بحياته،

ليستطيع أن يجعلها تلك الفاتنة الساحرة بحياته .

وأخذ ما يريد ..

فقد أصبح يوم منيرة لا يبدأ من غير صوت بدر،

أو من غير (مَسِج) مرسل في الصباح منه..

رسم عندها قناعة بأن لا شيء صعب، وكل شيء ممكن..

Scanned by CamScanner

جعلها تحب التحديات، وتكون أهلاً لها ..

بل رسم بعقلها فكرة أنها يمكنها أن تفعل كل شيء ..

دقات القلب تزيد !!

والشوق يقول هل من مزيد !!

يا الله ماذا يحدث !

كانت تساؤلات منيرة كل يوم ماهي النهاية وماذا يحدث !!

لماذا هذا الاندفاع؟؟

وفي اليوم التالي ..

تمت الإضافة بين الاثنين بجميع برامج التواصل الاجتماعي،

Scanned by CamScanner

متعل حمد

فما كان من الاثنين إلا ترجمة مشاعرهم

داخل برنامج «تويتر»، فتارة هو يكتب ما يحس به، وتارة هي تكتب ما تحس به..

وبعد مرور أربعة شهور على علاقه مثالية

من كل الجهات، في يوم السبت

وهو يوم عطلة لجميع الجهات الحكومية والخاصة،

تلقت منيرة اتصالاً من رقم غريب

يخبرها بوجود هدية لها من شخص مجهول،

سرعان ما اتصلت ببدر لتخبره عن الموضوع

ولكن من غير إجابة ..

Scanned by CamScanner

تملّكها الفضول فلم تجد نفسها

إلا وهي عند المتجر الموجود بجمعيتهم

و تلقت علبة سوداء جميلة كجمال شعرها الحريري

مغلفة بشريط أحمر اللون،

ذهبت مسرعة إلى سيارتها لتفتح العلبة ..

وعند فتحها العلبة غرقت عيناها الجميلتين بالدموع..

فكان داخل العلبة ورقة صغيرة

مطبوع عليها تغريدة كتبتها قبل يومين

مكتوب عليها « تفاءل بما تهوى .. يكن !»

ووجدت علبة بها ألوان جديدة

لكي تستطيع أن ترسم بها تلك الجميلة ..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

فسارعت بالاتصال به العديد من المرات

إلا أن أجابها وهو في قمة النوم

وقال لها «أهلا منيرة" فما كان منها إلا الصراخ، والبكاء في الوقت نفسه..

أحبك يا مجنون !!

فكانت تلك اللحظة الأولى

التي تخبر بها منيرة بدراً بحبها له ..

فما كان من بدر إلا القيام من السرير من شدة السعادة،

ولكنه واصل معها المكالمة

بنبرة الصوت نفسها ليقول لها وأخيرا ؟؟؟

وأخيرا شعرت بمشاعري تجاهك ؟؟

Scanned by CamScanner

واصلت منيرة الصراخ اذهب وأكمل نومتك يا بارد المشاعر ..

ابتسم بدر، وقال لها سوف أذهب لأكمل نومي

وأنهيا المكالمة بينهما ..

كثرت التساؤلات عند بدر ..

كيف أسعدها ؟

فبعث رسالة لها

« يامن سحرت القلب بطيبك .. أسأل الله أن أكون باباً لسعادتك بهذه الدنيا »

فكان منها الرد السريع

بـ «عسى الله لا يبين غلاك».

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

كما هو متعارف لدينا في مجتمعنا ..

مجتمع يحب المظاهر،

فما كان من منيرة إلا تصوير الهدية، وإرسالها

عن طريق الواتس آب لصديقاتها،

لتزرع الغيرة بهن، ولتبين لهن

اختلاف بدر التام عن شباب هذا الوقت ..

عمت الغيرة والحسد بين الصديقات

وما كان إلا استعراضاً بينهن لمثل هذه الأمور، والمفاجآت ..

ناهيك عن شراء إحداهن للهدايا وتصويرها لكي

تقول لصديقاتها إنها تلقتها من باب التهادي .

Scanned by CamScanner

زادت العلاقة ببنهما ..

أصبح النبض واحداً ..

فنبضاتهم تتسارع وتنبض بأسمائهم !!

يا الله ما هذا كله !!

يـا اللـه كـم أنـت تحبنـي وكـم أنـا شـاكر لـك عـلى هـذه النعمـة ..

تلـك المقولـة تتكـرر كل يـوم مـن صديقنـا بـدر قبـل النـوم..

نسي أصدقاءه ونسي أقاربه ..

كانت حياته منيرة ..

نعم هي منيرة

وحدها من استطاعت أن تمحو ذاكرة بدر

من كل شيء سيئ مر به وكل باب قُفل بوجهه ·

Scanned by CamScanner

متعل حمد

يوميا يكون معها على الهاتف منذ أن تخرج لقضاء ساعات الدوام ..

إلى أن تصل ، ثم يهاتفها ليطمئن هل أكلت وجبة الفطور ؟

وبعد أذان الظهر أيضا يتصل بها

ويسمع صوتها العذب النقي المفعم بالمشاعر ..

نعم هي الأميرة منيرة «على حد قول بدر»

كانت منيرة تحمد الله ألف مرة

على هذا الشخص الذي استطاع أن يعوضها

عن حنان الأب، وعن فزعة الأخ، وعن نصائح الأم، وعن شقاوة الصديقات ..

Scanned by CamScanner

كان لها كل شيء باختصار

" قام بدر من السرير ممسكاً بيد الأميرة الصغيرة منيرة وذهبا للإفطار معا.. وبعد الانتهاء منه ذهب بدر إلى مجلس المنزل مصطحبا معه كوب القهوة الداكنة السواد بيده، وجلس على الأريكة، وأخرج من جيبه علبة السجائر الخاصة به، وأشعلها ورشف القهوة مع سحب من السيجارة، ولفت نظره في حائط المجلس صورة والده رحمة الله عليه..

بقايا همسات:

«نخسر نفسنا عندما نقدم التنازلات لأشخاص ظناً منا أنهم حبونا بصدق»

«في بعض الأحيان أتعمد فهمك خطأ لأن صحيحك قبيح»

«ولنا في القدر... أشياء جميلة لانعرفها»

Scanned by CamScanner

فرجع بذكرياته قليلا إلى الوراء
وتذكر ذلك المساء ..

فبـ إحـدى الليـالي السـوداء في السـاعة الثالثـة مـن فجـر يـوم الاثنـين ..

استيقظ بدر من نومه

على نواح وصراخ إلى حد الجنون ..

خـرج بـدر مـن غرفتـه مسرعـا، وإذ بـأم بـدر منهـارة مـن البكاء

من غير كلام، التفت فوجد أباه ملقى على السرير

من غير حركة، وعند محاولته إيقاظه ..

يسمع صوتاً مشبعاً بالحزن، والبكاء،

وسماعه لجملة «أبووك مااااات!!

Scanned by CamScanner

رحل يا بدر، انظر إليه لا يجيبني ..

بدر، أخبره إنني لا أستطيع العيش بدونه ..

بـدر، أرجـووووك أخـبره حيـاتي مـن بعـده قسـماً بالله لا أريدهـا ..

بدر، أخبره أن لا يرحل عني !!

بدر، أنا ضعيفة من غيره ..

أرجوك يا بدر لا يرحل ..

بدر، أخبره بأن موعد صلاة الفجر الآن ،

بدر، أرجوووووك لا أقوى على العيش دونه،

والله ما أقوى على العيش دونه ..

كانت كلمات أم بدر كالسكين الحادة تضرب قلبه ..

اختلطت مشاعره، واضطرب تفكيره ..

Scanned by CamScanner

تصلب مكانه ..

جف دمه،

نشف ريقه،

دمعت عيناه لا يعرف ماذا يفعل !

يا الله كم هي صعبة لحظة الفراق !

غطى عيني أبيه بيديه ،

انغمر وجهه بالدموع، صاح لوالدته ..

أبي لم يمت ..

إنه معنا بداخلنا بكل زوايا هذا البيت ..

ادعي له بالرحمة ..

كانت ردة فعل بدر رغم بكائه

إلا أنها توصف بالباردة ..

Scanned by CamScanner

اتصل بدر بجده وأعمامه وأخبرهم بتلك الفاجعة ..

وما كان منهم إلا الحضور الفوري إلى البيت،

وسبقتهم الإسعاف لنقل أبيه إلى المستشفى.

أظلمت الدنيا، رغم إنارة البيت كله ..

عم الهدوء، رغم ضجيج المعزين وبكاء الأهل.

★★★

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

حال بدر كحال جده ..

جده ذلك الرجل العادل

الـذي يقـف كل كبـير قبـل الصغـير إذا دخـل أحـد المجالـس ..

والذي لا تأتي سيرته إلا بكل خير..

ذلك الرجل المسن الذي يزج وجهه بتلك التجاعيد

التي تعكس واقع الحياة المرة بتكوين نفسه ..

تذرف عيناه بالدموع من غير أنين،

نعم يا سادة، إنها لحظات الفراق الأبدي ..

جميـع مـن كان موجـوداً اسـتغرب مـن الـبرود الـذي دخـل بـه بـدر..

موقف، وحسابات كبيرة بانتظاره ..

Scanned by CamScanner

تهافتت نظرات أقرب أبناء عم بدر إليه .

الدكتور ناصر، هو عريض المنكبين،

صاحب الطول الفارع، والشعر الأسود الخفيف،

وهو دكتور متخصص بالطب النفسي .

أصبح يفكر بحال بدر، وحال الصدمة من بعيد..

أتى الدكتـور مـع الإسـعاف، وقـام بفحصـه، و استمر لخمـس دقائـق ..

وقـام بكتابـة شـهادة الوفـاة لعائلتـه، وتـم أخـذ أبي بـدر إلى الثلاجـة..

Scanned by CamScanner

شق الصباح بريقه الحزين ..

وذهبوا جميعا إلى المقبرة للدفن ..

ودخل بدر لغسل أبيه مع بعض الأهل..

وتم تعطيره وسداد أذنيه ..

فكانت نظرات بدر من غير دموع إلى جسد أبيه ..

وعند إلباس الأب الكفن ورفعه على الأيادي للصلاة عليه..

كان بدر أول من رفعه، وأول من اصطف للصلاة عليه..

فبعد الصلاة ذهب الجميع للدفن..

ومع اقتراب الخطوات إلى القبر ..

Scanned by CamScanner

ازدادت نبضات بدر ..

رأى القبر ..

أنزل أباه إلى القبر، قاموا بقراءة الفاتحة على روحه..

إنزال التراب عليه ..

فما كان من بدر..

إلا أخذ الشبل «المجراف»

ودفن والده مع تحذيرات المشايخ بأنها غير محببة ..

وبعد نصف الدفن ..

تمت الصاعقة،

فقد انهار بدر !!

و يا له من انهيار ..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

بقايا الرماد

سقط على الأرض، وناح بدر كالطفل الصغير ..

بكاء، ودموعاً على لوعة الفراق ..

انهار بدر، وجعل كل أقاربه ينهارون على حاله ..

اشتد النواح، همرت الدموع، انتهى كل شيء بالنسبة لبدر ..

فلم يعد ذلك الجبل الصعب ..

انهار بالبكاء الحاد و الشهقة ..

من غير كلام، والتراب ينزل على قبر أبيه ..

سقط على الأرض، وسقط عامود البيت أمامه ..

يا لها من فاجعة صعبة، فراق السند والظهر !!

Scanned by CamScanner

ناح بدر، وأخذه المشايخ إلى سير العزاء،

فوقف بعد جده بالسير، يستقبل المعزين،

وهو واقف أمامهم من غير دم ..

وقف من غير ريق ..

وقف بوجه أصفر ..

وقف تبدو ملامح الذبول على وجهه !

انتهى الماضي والحاضر بالنسبة له ..

جفاف الفراق ..

الدموع لا تتوقف، انهيار بالأعصاب ..

استمراره بالشهيق لآخر معزٍ له ..

ونظرات جده تتهافت عليه بين فترة وأخرى

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

ويتقطع قلب ذلك المسن على فراق أكبر أبنائه، وانهيار حفيده أمامه ..

يا الله كم هي صعبة لحظات الوداع !..

بدأ العزاء بذلك المجلس الكبير..

مجلس حزين، وكئيب به الكثير من المعزين..

يقف فيه رجالات العائلة مع بدر ..

تعزية بدر من قبل الأهل، والاصدقاء ..

Scanned by CamScanner

دموع ؟

فراق ؟

وداع ؟

استمر بدر بالبكاء لثلاثة أيام متواصلة ..

شحب وجهه ..

اسودت الدنيا بعينيه..

نبضات قلبه تتسارع ..

خوف من المستقبل !

شريط ذكرياته يستمر أمام عينه ..

كل ما تذكر ينهمر بالبكاء ..

كان يجتمع مع وسادته في كل ليلة، وينهمر بالبكاء

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

عليها كالطفـل الصغـير..

عند فقدانه لإحدى ألعابه..!

تلك الوسادة الذي جمعت بدر بأسوء ذكرياته ..

فعطرهـا أصبـح مـن دموعـه، انتهـى العـزاء، ومـازال الفـراق أليـماً ..

بقايا فراق

دخل بدر بدوامة الذكريات ..

تذكر ذهابه إلى المدرسة مع أبيه صباحا..

تذكر نصائح والده بأن هذه الدنيا مرحلة

وكلنا نمشي بها، ولا نعرف متى تنتهي ..

تذكر طلبه من أبيه بالذهاب، للخروج مع أصدقائه ..

Scanned by CamScanner

وكيف كان يحرص على أن لا يتأخر بالعودة ..

تذكر أيضا عندما كان يعطيه المال

ليعزم أصدقاءه على العشاء، وذلك لزرع الكرم فيه..

وتذكـر غضبـه عليـه عندمـا رأى ابنـه يدخـن خلـف المنـزل ..

وتذكر، و تذكر، وتذكر !

بدأت الحياة الجديدة لبدر ..

حياة تحدي الزمان، والظروف العصيبة !

أصبح يرى أباه في كل زوايا البيت ..

وكيف أمه تنهار كل يوم لفقدانها شريك حياتها

الذي شاركها أكثر من ثلاثين عاماً بالحلوة والمرة ..

Scanned by CamScanner

سعى بدر جاهدا ليقف من جديد،

وأن لا يظهر حزنه لتلك العجوز الطيبة،

التي انتهت حياتها اجتماعيا ..

لم تخرج من المنزل إلا للضرورة القصوى

نعم هذا حال أم بدر !

منيرة

لم تعلم منيرة بالوفاة إلا بعد الدفن..

فلم يجب بدر على اتصالاتها بالفترة السابقة أبدا..

احترقت منيرة مليون مرة ولم تلقَ إجابة ..

Scanned by CamScanner

في يوم العزاء الثاني..

دخلت منيرة لتعزي الجميع ..

والكل كان ينظر من تلك الفتاة التي دخلت؟

وهـي ترتـدي تلـك العبـاءة السـوداء صاحبـة الوجـه الحزيـن ..

بكـت منـيرة بـكاء شـديداً رغـم تفاجـؤ بعـض مـن بنات عـم بـدر ..

والمفاجأة كانت معرفة إحدى بنات العم منيرة

معرفة سابقة في مرحلة الثانوية ..

تملّـك الفضـول عقـل ابنـة العـم لمعرفـة سـبب حضور منـيرة !

وخاصة أن علاقتهما كانت سابقة ..

أي من قبل خمس سنوات أو ست ،

Scanned by CamScanner

ولكن تمالكت نفسها، ولم تسألها بسبب الظروف المحيطة.

خرجت منيرة، ودخلت في عالم الحزن، والإحباط فماهي الحياة القادمة ؟؟

وماهي مشاعر بدر تجاهها ؟؟

- اتمشى تحت هالسور وأناظر بيتك المهجور .. وينك يا فنار هالبيت ؟؟ فعلا وينك ؟؟ -

كان حال بدر لا يسر الغريب، ولا الصديق،

تضاربت مشاعره..

تراقصت الأحاسيس على لحن حزين..

كيف؟ وأين ؟ وماذا سيحدث بعد هذا الفراق الأليم؟

بعد انقضاء أسبوع كامل من قطع الاتصالات بين بدر ومنيرة ..

وقراءة رسائل منيرة الدائمة على هاتف بدر..

Scanned by CamScanner

قام بالاتصال بها ..

وبعد سماعه لكلمة عظم الله أجرك من منيرة ..

أجهش بالبكاء،

وتذكر كل شيء،

وسرعان ما أجهشت منيرة معه

فلم تستطع أن ترى انكساره،

وبكاء الشخص الذي زرع فيها كل ما هو جميل أمامها ..

وتذكرت منيرة والدها الله يرحمه،

والحالة النفسية التي دخلت بها منيرة

عندما توفي والدها كان الله في عونهم جميعا.

Scanned by CamScanner

استمرت الحياة بالنسبة لبدر ومنيرة برتم بطيء جدا،

ودخل بدر بحالة نفسية..

كان البطل فيها الدكتور ناصر

ابن عم بدر الذي ساعده على الشفاء منها والخروج منها شيئاً فشيئاً.

«أطفأ بدر سيجارته، وذهب إلى غرفته، وتزين بأجمل الملابس، وركب سيارته الخاصة، وذهب متجها إلى المقبرة لزيارة قبر أبيه ..»

فقد كان بدر يذهب لزيارة أبيه كل أسبوع ،

ليروي الأرض بالماء البارد مصحوباً بالدعاء له بالرحمة والمغفرة،

Scanned by CamScanner

وأصبح يقول له كل شيء مر به بالأسبوع نفسه.

أبي إنني افتقدك كثيرا،

وكل يـوم أصعـد لأرى سريـرك ولا أسـتطيع أن أفـارق تلك الذكريـات الجميلة،

أبي ألا تذكـر عنـد ابتسـامتك لي وأنـت تنسـف لي الغـترة بالعيـد ؟

أتذكر ابتسامتك وأنت حاضر لحفل تخرجي ؟

أتذكر ذكرياتنا ونحن نضحك مع أمي ونمازحها ؟

وعلى ذكر أمي ، إنها على الفراق ليست بقادرة..

فما زالت لا تخرج من المنزل

ولا تذهب إلى جمعات الأهل الأسبوعية.

أبي أسأل الله أن يجمعنا معا في الجنة.

Scanned by CamScanner

متعل حمد

(كلي لك وجعلى أنا من فداياك)

(يا أمي يا حضن الدفا والحنان)

(أموت وأحيا فيك وكل همي رضاك

رضاك وغيره ما أبي شي ثاني)

أبي إن بـزة أوقفـت دراسـتها فلقـد كانـت الصدمـة لهـا موجعـة، ذهبـت إلى المستشـفى في زيـارة ميدانيـة ذات يـوم، وكان هناك أحد الدكاترة بالمستشفى ضايقها بإعطائهـا حالـة صعبـة بشـهادة جميـع الدكاتـرة الموجوديـن،

كل ذلك غيرة من ذكائها

فلقـد اسـتطاعت أن تصحـح المعلومـة للدكتـور نفسـه في إحـدى المـرات

ولم يتقبل الدكتور فكرة تصحيحها له للمعلومة ،

وبات يحاربها إلى أن انهارت،

Scanned by CamScanner

ولم ترغـب بإعـادة الدراسـة، واسـتمر انقطاعهـا لسنة كاملـة،

وباتـت تفكـر بـأن تغـير تخصصهـا الـدراسي لكرهها الشـديد لمـا حصـل معهـا ..

عبدالعزيز ؟؟ لقد استمر بدراسته وشقاوته،

فما زال شقياً وغير مبالٍ بالغد،

ولكنه أصبح رجلا، ويقوم بأشغال المنزل،

ولا يرد لأمي أي طلب،

بل أصبح يعود إلى المنزل ليراها كل يوم،

ويسألها عن احتياجاتها الناقصة.

أودعك الآن يا أبي

Scanned by CamScanner

على أمل أن أزورك الأسبوع القادم لتعلم ماهي أخبارنا.

وداعا يا أبي.

"وعاد بدر إلى المنزل

لأخذ صغيرته الجميلة منيرة

إلى إحدى المجمعات التجارية ،

لشراء ملابس جديدة،

ولعبة صغيرة مكافأة لها،

وبعد أن أخذها معه بالسيارة

وهي بكامل زينتها، وجمالها،

انطلقا إلى ذلك المجمع الكبير

Scanned by CamScanner

الذي يبعد عشر دقائق عن منزلهم

وسارعا بالدخول إلى أحد المحلات،

ولفت انتباه بدر أحد المطاعم

المطلة على المحل فتذكر عندما"

بقايا ذكريات

اتصل بدر بمنيرة

وطلبه لرؤيتها في هذا المطعم نفسه،

وكان له ما يريد مساء،

تبادلا الحوارات، والمواضيع العامة، ونظرات

الشوق بين عينيهما يزيد ويزيد

والقلب يتساءل هل من مزيد ؟

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

مرت الأيام، والشهور بين الاثنين

حب، وعشق أبدي،

ووعود بأن لا حياة من غير الطرف الآخر

فتارة غزل، وتارة عشق.

كتب بدر بمنيرة شعراً

شعرك الأسود هزني

وقلبك الطيب جابني

وحبك بحياتي صابني

ولغيرك الله ما حطني

وتذكر الأيام التي بدأت فيها المشاكلات بينهما..

لعدة أسباب منها الغيرة الممزوجة بالخوف على الطرف الثاني

كأي علاقة صحية بين أي شخصين،

Scanned by CamScanner

صديقـات منـيرة، وعقـل بـدر المتحجـر كـما يصفـوه أصدقاؤهـا،

ولكن لا يمر يوم من غير سماع أصوات بعضهم بعضاً،

ومنـيرة أيضـا لم تهمـل بـدراً بـأي مشـوار كانـت سـتذهب إليه.

كانـت منـيرة عاشـقة للخـروج، والتنـزه بـين الأماكـن العامـة و المقاهـي،

محبة للتواجد بكل مكان..

عاشقة للقهوة، ولا تفارقها بأي مكان تجلس فيه ..

قصـة عشـقها للقهـوة قصـة عشـق أبـدي، ترشـف فنجاناً تلـو الآخـر..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

ذات ليلة ..

كانـت منـيرة ذاهبـة مـع إحـدى صديقاتهـا إلى أحـد المجمعـات التجاريـة للتسـوق،

فكانـت تأخـذ رأي بـدر في كل شيء يعجبهـا عـن طريـق الصـور ..

فكان جواب بدر واحداً «أنت من يزين الثياب»

فكان الخجل يشع من وجهها الجميل.

تخرج من متجر، وتدخل إلى الآخر،

والأكيـاس تـزداد، وتـزداد فمنـيرة عاشـقة للموضـة، وكل مـا هـو جديـد في عـالم الأزيـاء ..

وبعد استراحة محارب داخل السوق ..

Scanned by CamScanner

جلســت منــيرة، وصديقتهــا في أحــد أشــهر المقاهــي الموجــودة بالمجمــع ..

فكان للقهوة مكان حاضر،

تحاورا في عدة مواضيع أشغلتهما بالحياة ..

رشفت منيرة من الفنجان

وكانــت علامــات الســعادة عــلى وجههــا كعلامــات لقائها ببــدر ..

★★★

بقايا همسات:

«تطمــن لــن أؤذيــك حتــى ولــو خيبــت ظنــي.. فراقــي جميــل مثــل قــربي»

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

القهوة هي سر الابتسامة!

تحاورت الصديقتان عن قصصهم مع الحب

وعن شركاء حياتهم،

فكانت صديقتها تشكو عدم مبالاة حبيبها بها،

فكان من منيرة الاستماع التام، وعدم المقاطعة،

وأيضا كان الدعاء بقلبها لاستمرارية علاقتها ببدر

الـذي سـكن قلبهـا الـذي ينبـض بالنشـاط، والمحبـة، والسـعادة.

كان بـدر عنـوان سـعادة منـيرة الأبـدي عـلى حـد قـول منـيرة !

بعـد مـرور الدقائـق، وتحديـدا عنـد وصـول فنجـان قهـوة منـيرة إلى المنتصـف..

Scanned by CamScanner

تفاجـأت منـيرة بدخـول بـدر إلى المقهـى، والابتسـامة عـلى وجههـا،

وجلس بدر على طاولة قريبة من منيرة ،

وطلـب قهوتـه الفرنسـية الحاليـة، وسرح بجـمال شـعر فاتنتـه ..

فأرسل لها رسالة على هاتفها محتواها

(من طيب حظي جابتك لي الأقدار

من عقب ما أحلامي مع الوقت ترجيك

ممنون أجيلك يا بعد كل مشوار

مستصغر الدنيا على فرحتي فيك)

محمد احمد المشعان

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

فما كان من منيرة إلا الخجل، وإنزال رأسها إلى الأرض..

وما كان من صديقتها إلا سؤالها عن سبب خجلها..

رفعت رأسها منيرة، ونظرت إلى صديقتها قائلة إن بدراً هو الهواء الذي أتنفسه ..

إنه يجلس خلفك، ولقد أرسل لي رسالة بكلمات عذبة يمتدحني بها..

ابتسمت صديقة منيرة ابتسامة حقودة ممزوجة بكأس الغيرة..

دب هرمون الغيرة في عروقها ..

وبالمقابل فقد جلس أربعة شباب على الطاولة المجاورة لمنيرة وصديقتها ..

وكانت نظرات الإطراء موجودة على وجوه الشباب ..

Scanned by CamScanner

احترق بدر من الغيرة فما كان منه إلا الانتظار قليلا ..

بـادر أحـد الشـباب بإلقـاء أحـد كلـمات المديـح عـلى طاولـة منـيرة ..

فما كان من بدر إلا الذهاب إلى طاولة الشباب

متحدثا معهم بنبرة صوت تغلبها الحدة ..

وتفاجأ بردة فعل الشباب غير المبالية، والاستهزاء به..

فلم يجد نفسه إلا وهو يضرب أحدهم ضربا مبرحا

لعدم احتماله الموقف ..

تم الإمساك بهم وتفريقهم

وأخذهم إلى المكتب الأمني الموجود بالمجمع

وتوقيع كل منهم على تعهد

Scanned by CamScanner

بعدم التعرض مره أخرى لموقف مثل هذا الموقف ..

خرجت منيرة من (الكافيه) مصطحبة صديقتها،

وضيقة النفس حاضرة لما عمل بدر من إحراج لها ..

فأرسلت رسالة له مكتوب بها « يا مجنون ماذا فعلت !!

وفي طريق عودتهم إلى المنزل

استطاعت صديقتها بلحظة غفلة من منيرة

بأخذ هاتفها، والبحث عن رقم بدر، وسجلته عندها..

أكملتا مشوار العودة إلى المنزل،

مع سيل من الكلام السخيف من قبل صديقة منيرة

واصفة بها حال بدر ..

والموقف الذي فعله، وكيف أحرجهم أمام الملأ..

Scanned by CamScanner

إلا السكوت، وعدم التعليق، وبان على وجهها علامات الضيق ..

هاتفها بدر عدّة مرات ولم تجبه منيرة أبدا.

عادت إلى المنزل

وألقت بنفسها

على فراشها الأبيض الكبير الموجود

بتلك الغرفة الصغيرة الباردة ..

كان البكاء غالبا عليها

وذلك بسبب الموقف، وكلام صديقتها لها ..

اتصل بدر بها مرات عديدة

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

وكان إغلاق الهاتف هو الجواب لاتصالاته ..

لم يستطع بدر النوم يومها

وجلس يراقب الواتس آب، وحالة الاتصال لمنيرة..

وفي تمام الساعة الواحدة مساءً، ركب بدر سيارته، وذهب لمنزل منيرة ..

توقف بسيارته أمام أحد المنازل المجاورة..

لا أحد يعلم ما سبب هذه الحركة؟ ..

فقد قال بدر لا أعرف ما السبب الذي جعلني أذهب..

ولكنني سرت مع نبضات قلبي، وأغمضت أعين عقلي وذهبت ..

Scanned by CamScanner

استمر بالانتظار لساعتين كاملتين ..

يراقب المنزل مع علمه بأنها لن تخرج في هذا الوقت أصلا ..

مصحوباً بعدة اتصالات على هاتفها المغلق ..

ما أقساك يا منيرة !

(إنني أعشقك .. وأنتِ تدرين من زمان

تراني ثواني أبد ما قويت أوادعك !

أطلبك تسأل رصيف البيت !

وهذاك المكان

لي قصة يا طولها في شارعك !)

Scanned by CamScanner

متعل حمد

نام بدر في السيارة ..

وفي الصباح

تلقى ضربات على زجاج السيارة

من صاحب المنزل الذي وقف عنده بدر ليراقب بيت منيرة ..

استيقظ بدر،

واعتذر من صاحب المنزل الذي شك بأمر بدر !!

وأشعل محرك سيارته، وذهب في طريق عودته إلى المنزل ..

وفي الوقت نفسه لم يجد سيارة منيرة بمنزلها ..

فقد ذهبت إلى عملها

«كانت منيرة تعمل صباحا في إحدى الوزارات الحكومية»

Scanned by CamScanner

عاد بدر خائبا إلى المنزل

وخاصة بأنه نظر إلى هاتفه ولم يجد أي شيء يذكر من منيرة ..

بادر بالاتصال من غير جواب منها ..

دخل إلى منزله وكانت أمه موجودة في أحد مجالس المنزل

وسألته هل تريد أن تفطر معنا ؟

فكان جوابه بأن يريد أن يستلقي قليلا ..

دخل بدر غرفته البيضاء، وجلس على سريره

وأمسك هاتفه، ودخل عالم تويتر ..

فوجد منيرة مغردة بأنها تحتاج إلى الورد ..

«جيبوا لي ورد»

Scanned by CamScanner

فسارع بدر

لطبع التغريدة، والذهاب إلى محل الورد،

وعمـل لهـا طلـب بإرسـال اثنتـي عـشرة وردة حمـراء مصحوبـة بـ التغريـدة ..

كاتبا على البطاقة ..

"وإن لم تكوني قدري .. فقد كنت اختياري"

ذهب مراسل الورد إلى مكان عمل منيرة

في إحدى الوزارات المطلة على البحر ..

اتصل المندوب بها سائلاً عن مكان تواجدها

لوجود شيء مرسل لها ..

وعند تسليمه لها باقة الورد ..

ابتسمت منيرة، وسارعت بتصوير الورد،

Scanned by CamScanner

ووضع الصورة في برنامج التواصل الاجتماعي «تويتر»

مصحوبة بكلمات شكر لمن أرسلها

مع إحساسها التام بأن بدر هو من أرسلها ..

اتصلت ببدر والشوق والحياء يغمرانها ..

شكرته على هذه الورود، وأنه أسعدها..

عاتبها بدر عتباً راقياً ممزوجاً بالاعتذار،

ولكن شوكة الكبرياء موجودة بداخله عن الموقف،

وقال لها أنت تعلمين بحبي لكِ، وغيرتي المجنونة عليك،

والذي حصل كان من غيرتي الحادة عليك..

طوت منيرة هذه الصفحة

مع إحساس مختلط بين الفرح، والخوف من عصبية بدر..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

وفي صباح اليوم الثاني ..

تلقى بدر رسالة على هاتفه محتواها كلمات إطراء جميلة ..

فسارع بدر بالاتصال لمعرفة من صاحب تلك الكلمات ..

كانت الصدمة

هي صديقة منيرة التي كانت معها في المقهى ..

راجية لا طالبة منه بألا يخبر منيرة باتصالها ..

سألها عن سبب اتصالها فكان الجواب بأنها معجبة به، وبشخصيته الرجولية ..

صُدم بدر من جرأة صديقتها ..

وطلب منها عدم الاتصال به مجددا

Scanned by CamScanner

مهددا بأنه في حال الاتصال به مرة أخرى

بأنه سوف يخبر منيرة بكل شيء..

وأغلق الهاتف في وجه صديقتها من غير وداع ..

زُرع داخل بدر كره صديقة منيرة ..

بسبب جرأتها الزائدة ..

وبات يمنع منيرة من الخروج معها

من غير أن يذكر أي سبب كان ..

ازدادت المشاكلات بينهما

خاصة بأن بدر لم يخبر منيرة عن سبب رغبته بعدم خروجها مع تلك الفتاة ..

Scanned by CamScanner

وفي يوم الأربعاء

وهـو اليـوم الـذي تتجمـع بـه جميـع صديقـات منـيرة مـع بعـض ..

تلك العادة كانت دائمة منذ أكثر من سبع سنوات ..

فبادرت منيرة بإخبار صديقتها الأخرى « هيا «

بما حصل معها، ومع بدر، وصديقتها ..

فما كان من «هيا»

إلا طلبها من منيرة برمي تلك المشاكلات خلفها،

وعـدم النظـر إليهـا، وخاصـة بـأن بـدراً كان عـلى علاقـة متينـة مـع منـيرة،

وعلمها التام بأخلاق بدر، وحبه الجنوني لمنيرة ..

Scanned by CamScanner

ابتسمت منيرة..

قائلة إنني أعلم بأنه يُحبني

ولكن غيرته المجنونة تجعلني في توتر دائم ..

ابتسمت "هيا"

قائلة إن الغيرة هي عصب العلاقات العاطفية، وأجمل أحداثها ..

وانتهى النقاش بمداعبة هيا لمنيرة قائلة هل لديه ابن عم غير مرتبط .. ؟

تعالت الضحكات،

وانتهى الحوار ..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

وعند المساء عادت منيرة إلى المنزل ..

صعدت إلى غرفتها للتحدث مع بدر بالهاتف ..

استمر الحديث لساعتين كاملتين ..

وبعدها نامت منيرة على الخط ..

★★★

بقايا همسات:

«تذكر دائما أن الرحيل لا يتجزأ... اما أن أكون معك أو لا أكون»

«وتبقى الأنثى طفلة مهما كبرت تبحث عن أمانٍ واحتواء»

«أحدهم يمر في البال فتتبعه بسمة وألف حكاية»

Scanned by CamScanner

(بعد سرحان لدقائق أتى صوت منيرة الصغيرة وهو ينادي «بابا بابا"

فما كان منه إلا التفات إليها ومواصلة التسوق مع الأميرة الصغيرة.)

وبعد الانتهاء من التسوق، ذهب بدر إلى السيارة مرة أخرى، وذهبا إلى المنزل، وبعد تشغيل المذياع، وإلا بأغنية لسفير الأغنية الخليجية عبدالله الرويشد يغرد بأغنية

«التقينا وما جمعتنا إلا لندن !»

وتذكر بدر سريعا ..

عندما سافرت منيرة مع أهلها في أحد الأيام إلى لندن..

كانت منيرة بكامل أناقتها متجهة إلى مطار دولة الكويت هي وأهلها،

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

صوت التنبيه يقول:

على السادة المسافرين التوجه إلى بوابة رقم ٢ المتجهة إلى لندن ..

وكانت منيرة تكتب رسالة لبدر،

مضمونها الشوق والحب

وأن يهتم بنفسه، وأهله وصحته ،

وأن يكون معها خطوة بخطوة بأي شيء يفعله بدر ..

- ربما تتساءلون أحبتي عن عدم اتصالها به -

وكان الجواب بأن بدراً

لا يريد سماع صوتها ولأنه لا يقوى على لحظات الفراق ..

Scanned by CamScanner

لندن

سافرت منيرة إلى لندن مع أهلها لمدة ثلاثة أسابيع ..

لتقضي بها إجازة الصيف مع أهلها ..

فسوق لندن يعتبر أجمل مكان بالعالم لأي فتاة من عمرها ..

ذهبت وتجولت في شوارع لندن،

وكان هارودز المكان الذي ينبض بكافة جنسيات البشر..

فالجميع يذهب إليه لقضاء احتياجاته،

وأيضا لاحتساء كوب

من القهوة المفعمة بالذكريات، وراحة البال..

Scanned by CamScanner

كانت منيرة تكلم بدراً بشكل يومي

ولكن بفترات أقل من فترات تواجدهم بالكويت..

وأما بدر فقد عاش أصعب أسبوعين مرا بحياته ..

فقد كان بدر يذهب بنفسه لأي مكان تذهب إليه منيرة بالكويت

ليطمئن عليها وليكحل عينيه بها ..

ناهيك عن المفاجأة الذي كان يعملها لها ..

فتارة يفاجئها بحضوره

وتارة يتصل بها ..

ليخبرها بأن تخرج من المكان الذي تكون به

ليعطيها هدية تجعلها سعيدة ..

Scanned by CamScanner

فلم يتقبل بدر فكرة سفرها وبعدها عنه،

برغم الاتصالات الدائمة المصحوبة بالصور

التي كانت تطفئ جزءاً من الشوق بين الطرفين ..

ظهر الغضب على وجه بدر

من خلال تصرفاته مع كل من حوله ..

فقد كان سريع الغضب، والحكم على المواقف له مع أقرب الناس إليه ..

وفي إحدى الليالي

فكر بدر مليا فلم يجد نفسه إلا متجها إلى المطار،

والإقلاع على أقرب طيارة إلى لندن ..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

وصل بدر إلى لندن ..

تحديداً قاعة رقم ٢ من مطار هيثرو

ذلك المطار الكبير الجميل بكل زواياه ..

خرج بدر من المطار، واستنشق الهواء الذي تتنفسه منيرة كل يوم ..

ابتسم بدر لاقترابه من رؤية فاتنته ..

ابتسم بدر وركب سيارة الأجرة،

وذهب لفندقه الملاصق لفندق منيرة ..

حادثها من خلال الكتابة

وقال لها بأنه متعب، وسوف يخلد إلى النوم لساعة من الزمن ..

Scanned by CamScanner

فما كان منه إلا دخول الفندق، وإتمام الحجز،

ثم وضع أمتعته بالغرفة،

وتبديل ملابسه بسرعة

وخاصة بأن الساعة تقارب الثانية عشرة ظهرا ..

وهو الوقت اليومي

الذي تخرج به منيرة من فندقها، للذهاب إلى المطعم

الذي يكون بمنتصف الطريق بين الفندقين

لتأخذ وجبة الإفطار اليومية ..

انتظرها بدر خارج باب المطعم ..

واتصلت به لتخبره بأنها ستذهب إلى المطعم

وتمت المكالمة مع عبارات الغزل، والشوق،

وهي ذاهبة في طريقها ..

Scanned by CamScanner

بقايا نبضات

نبضات بدر تتسارع لحدة الموقف ..

فلم يعد يستطيع التفكير بعقله ..

اتخذ قرارات مصحوبة بالجنون !!

فهل منيرة تستحق كل هذا منك يا مجنون ؟

وصلت منيرة إلى المطعم، ونظرت لبدر نظرة سريعة، ودخلت ..

الاثنان صُدما ..

وصلت منيرة إلى منتصف المطعم !!

ثم استوعبت !!

Scanned by CamScanner

يا رباه ماذا يحدث !!

بدر !!

هل هذا هو بدر !!

عادت إلى الخارج، وأصبحت وجها لوجه مع بدر ..

تساءلت بصوت عالٍ !!

بدر !!

هل أنت بدر !!!

ابتسم بدر..

وضمها بيديه ضاربا الكل عرض الحائط ..

سكت الاثنان لأن الشوق أخذهم إلى مكان بعيد ..

قال بدر لمنيرة

Scanned by CamScanner

متعل حمد

« الشوق أخذني إليك يا من ملكتِ قلبي».

دخـلا إلى المطعـم مـن غـير تفكـير، وجلسـا يتبـادلان الـكلام الجميـل ..

ولكن لم يكن الكلام يوفي حق الشوق بينهما ..

فكانت لندن ملتقى للعشاق..

وعادت منيرة إلى أهلها بالفندق، والسعادة تغمرها !!

زفـت منـيرة الخـبر إلى صديقاتهـا بـأن بـدراً موجـود بلندن مـن أجلها !!

وكان للحسد والغيرة نصيب..

Scanned by CamScanner

وفي اليوم التالي

أخبرت منيرة أهلها بأنها ستخرج مع إحدى صديقاتها بلندن

وذهبت مع بدر (للكوفن غاردن)..

وهو مكان جميل به بعض المحلات التجارية والمقاهي ..

وأفطرت يومها مع من تُحب ..

تحديدا (كافيه لادوريه)..

في الطابق الثاني صعدا وطلبا وجبة الإفطار

مع كوب من القهوة التركية الداكنة السواد..

وصل طلبهما وجلس بدر يقطع (الكرواسو) ويطعم منيرة، وهو ينظر إلى عينها الخجولة..

Scanned by CamScanner

كان للغزل كلمة ..!

تبادلا أجمل الكلام وأعذب المعاني ..

بركان الحب، والسعادة يتفجر من عينيهما..

موج الشوق عالٍ ..

رياح الحب أخذت عقولهم إلى مكان جميل ..

يا لله كم هي رائعة تلك اللحظات !!

وبعد الانتهاء من وجبه الإفطار

ذهبا معا إلى مكان فاجأ منيرة ..

وقد كان الملعب الذي يحبه بدر

وهو ملعب لنادٍ في إحدى ضواحي لندن ..

ودخلا معا في جولة مع مجموعة من السياح في أرجاء الملعب والمتحف ..

Scanned by CamScanner

نظرات الفرح تغمر بدر،

وكان يصور منيرة في كل زاوية في المكان،

ورفض أن يُصوّر معها بهذا المكان

الذي يُعد أجمل مكان بالعالم من وجهة نظر بدر،

فسبب رفضه كان لعدم رغبته بتوثيق اللحظات الجميلة بصور،

وإنما بذكريات يتذكرها صدفة..

ابتسامة منيرة الجميلة ..

كانت سر جمال كل صورة تؤخذ لها ...

كانت إحدى مراحل الزيارة

لتعارف الموجودين بأماكن بلادهم ..

فكان الحضور من العديد من الدول ..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

ولكن بدراً ومنيرة كانا الكويتيين الوحيدين الموجودين..

فعند سؤال المنظمين لهما عن بلادهم، كان الجواب هو الكويت ..

وعند السؤال الثاني عن حبهم للنادي ..

كان الجواب من بدر

بأنه من عشاقه، ولكن أشار بيده إلى منيرة وقال

«زوجته تُحب النادي المنافس لهم»..!

فما كان من الحضور إلا الالتفات للنظر إليها

وكان وجهها أحمر من الإحراج ..

ماذا فعلت يا مجنون ..

كانت تلك كلمات منيرة له بعد صرف نظر الجميع عنها ..

Scanned by CamScanner

ابتسم، وضمها إلى صدره ..

وأكملا الجولة الذي اصطحبت بعض التعليقات على النادي المنافس

ومع كل تعليق ينظر الجميع لمنيرة ..

عادت منيرة إلى فندقها للخروج مع أهلها ..

وذهب بدر إلى أحد المقاهي القريبة ..

ليرتشف قهوته وأرسل تغريدة على برنامج تويتر .. :

(من صدق فالحب قلبه ما يمل
كل يوم .. يزيد شوقه والهيام
القلوب الصادقة تبقى وتظل
تنبض وكل نبضها حب وغرام)

محمد احمد المشعان

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

وعند رؤية منيرة لهذه التغريدة في المساء كتبت له :

(من بد هالناس أحبه وأعشقه حدي

وأضيع بعيونه الخجلة ليا جيته

لاصار عندي أصير بعالم وردي

ولاغاب يا لايمي صحت وتمنيته)

محمد احمد المشعان

وفي صباح اليوم التالي ..

استيقظت منيرة، وتزينت بأجمل ما عندها من ثياب .. وذهبت للقاء بدر ..

وعند اللقاء بادر بدر بضمها له ، ثم ذهبا إلى منطقة (South Kensington) قاصدا مطعم (Pret Manger)، وبعد جلوسهم على إحدى الطاولات، قام بدر بطلب الكرواسو الذي تحبه منيرة، وكان «كرواسو مع الجبن والطماطم".

Scanned by CamScanner

تناولا وجبة الفطور، ثم ذهبا وتجولا في أحياء لندن الجميلة ..

ثم ذهبا إلى حديقة الـ(Park Kensington) الشهيرة بكثرة السناجب بها ..

طالت الخطوات، وكثر الحديث عن مستقبلهما ومواهبهما

وأيضا كان لتسمية أبنائهما مستقبلا نصيب من الحوار..

وعند غروب الشمس ..

غادرت العصافير،

زاد سواد السماء،

باتت الخطوات تمضي ببطء،

نبضات القلب بدأت تتسارع ..

فقد حان موعد الفراق !

Scanned by CamScanner

ولـكل بدايـة نهايـة فـما كان منهـما إلا العـودة لحـزم الأمتعـة

فالفراق بات قريباً للعودة إلى أرض الوطن ..

وكان السـبب في عودتـه بأنـه لا يريـد أن يـترك والدتـه في الكويـت ..

بكـت منـيرة بعـد رؤيتهـا للحقائـب، ولعلمهـا بلحظـة الفـراق المؤقـت ..

ابتسم بدر، وقال لها يا مجنونة، الوعد بالكويت ..

وفعـلا ركـب بـدر الطائـرة، ومـن خـلال بحثـه بجهـاز الآيبـود الخـاص بـه

لأغنيـة لتسـليه بالانتظـار، فوقـع اختيـاره عـلى أغنيـة عبدالله الرويشـد ..

Scanned by CamScanner

التقينا وما جمعتنا الا لندن !!

يا بلد الضباب !! يا ملتقى الأحباب !!

جمعتنا بحب واصل مبتغاه .. والتقينا بشوق!

لحد الجنون ..

هو عرف حبي ومن عيني قراه ..

وأنا عرفت الحب من ذيك العيون ..

التقينا وما جمعتنا إلا لندن !!

أنا و أنتِ ..

ليل وهمس وسكوت..

نحبس اللحظة ما ودنا .. ما ودنا تفوت !!

وأنا أدري .. هالحب !! روح بروح ..

ليلة والليلة ما ودنا تروح ..

سامرت عيني عيونك ..

Scanned by CamScanner

وما لقيت إلا جنونك !

أشتاق لك وأنت معاي !!!

وشلون أعيش أنا بدونك ؟؟

والتقينا وما جمعتنا إلا لندن !!

آه.. و ابتدى الحساد في كثر الكلام ..

لا هو أول حب ولا هو آخر غرام !!

يا سلام منهو فينا ما يحب ..

ولا بس حبنا يا عالم حرام ؟

يا غربتي .. حان موعد رحلتي !!

رديت أنا وردت معي محبوبتي ..

اشتقت لج يا ديرتي .. من أولي لي منتهاي ..

رديت لج مشتاق يا أحلى ديره ويا عسى ما تكون لأخيرة !

Scanned by CamScanner

عاد بدر إلى أرض الوطن ..

بعده بيومين عادت منيرة، وعاد الحنين معها ..

ازداد حبها لبدر، وبالمقابل فقد عشق بدر الهواء الذي تتنفسه منيرة ..

(وصل بدر و جميلته الصغيرة إلى المنزل وسارع بدر لصنع قهوته الداكنة، والذهاب إلى مصنع ذكرياته «البلكونة»

رشف قهوته، وأشعل سيجارته ..)

وتذكر منيرة

وذكريات العلاقة، ودخول فصل الشتاء،

شهر العشاق ..

الشهر الذي يحبه الجميع، ولكل منا ذكرى مرتبطة بهذا الشهر الجميل ..

Scanned by CamScanner

فربما برودة الجو تزيد لهفة المشاعر !!

أو حـرارة القلـوب هـي العامـل المشـترك بـين جميـع أرواحنـا ..

لا أعلم، ولكن ذاك الشهر هو أجمل فصول السنة ..

كان بدر من عشاق الذهاب إلى البر،

وقد كان يذهب بشكل أسبوعي،

يحمل جميع أغراضه من مأكولات، ومشروبات باردة،

ومن أغراض للجلسة البرية ..

ويذهب إلى أحد البقاع المعزولة

ويضع أغراضه، ويشعل النار ليعمل الشاي،

فتارة كان أصدقاؤه معه، وتارة وحده ..

يجلس مع نفسه ويسترجع ذكرياته، ويراجع قرارات..

Scanned by CamScanner

وفي إحدى الليالي الجميلة

طلبت منه منيرة بأن تذهب معه إلى البر

وأن ترى طقوسه ..

فما كان منه إلا الموافقة

وأخذها في يوم الثلاثاء بعد انتهائها من عملها إلى البر..

وضع السفرة، والمطارح ..

وبدأ بإشعال النار

وبعد مرور عشر دقائق من التجهيزات

جلس بدر ليحتسي الشاي مع منيرة ..

وأشعل سيجارته .. وضمها إلا صدره

Scanned by CamScanner

رغم برودة الطقس، وظلام المكان

إلا أن لهيب أشواقهم كانت كفيلة بتدفئة المكان كله!!

تخلخل شعر منيرة بأصابع بدر ..

داعب شعرها مبتسما

ثم قام بضمها إلى صدره، مقبلا جبينها،

داعيا المولى بعدم الفراق، وأن تكون هي من نصيبه..

تجاذبت المواضيع المطروحة، والنقاشات العاطفية،

Scanned by CamScanner

وكان هنـاك ضيـف مـن بعيـد يناظرهـم، ويراقـب تصرفاتهـم ..

كان ذلك الضيف مشعاً بالنور ..

بعيداً كل البعد عنهم ..

ولكن إنارته كانت كفيلة بتنوير المكان كله ..

كان القمر الجميل ..

والـذي كان يعكـس وجـه منـيرة كـما كان يقـول صديقنا بـدر ..

همس بأذنها ..

انظري إلى وجهك الجميل هناك في الأعلى ..

ابتسمت منيرة ابتسامة خجولة

قائلة لبدر

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

إن القمر جميل من بعيد

فابتسم بدر

وضمها إلى صدره قائلا أنت أجمل الجميلات .. وأروعهن !

مضى الوقت سريعا

فما كان من بدر إلا توضيب الأغراض،

ووضعها داخل سيارته والذهاب

إلى طريق العودة فقد انتهى ذلك اليوم الجميل سريعا ..

زاد خروجهما معاً ..

فقد كانا يخرجان بشكل شبه يومي ..

فأغلب مطاعم الكويت تجمع إحدى طاولاتهم ترى..

Scanned by CamScanner

"انتهى بدر من فنجان قهوته

وسارع بتحضير الفنجان الثاني، وعاد بذكرياته مع منيرة.."

أرادت منيرة أن تُعرف أختها صاحبة الطول، والوجه الأبيض،

والعيون العسلية الجميلة، وجسمها النحيف جدا ..

بذلك الشاب الذي خطف قلبها ..

فقد كانت أخت منيرة الكبيرة صديقتها القريبة وليس فقط أختها ..

فقالت منيرة لبدر هذه الفكرة فرحب بها بدر ..

وقد ذهبا جميعا إلى أحد المقاهي في منطقة الفحيحيل..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

وكان ذلك المقهى جميلا،

فقد كانت الجلسات خارجية وعلى البحر مباشرة ..

تبعد الطاولة عن الأخرى ما يقارب عشرة أمتار ..

فخصوصية النقاشات محفوظة ..

وكان المكان ينير بالشموع، والإضاءات الخافتة،

ونور وجه منيرة التي كانت تتزين بذلك الفستان الأسود الجميل

كجمال شعرها المرسَل عليه ..

كذلك كان هناك فرقة تعزف الموسيقى الجميلة،

تبادلا المواضيع، وتعالت ضحكاتهم

Scanned by CamScanner

فقـد كان بـدر بطـل هـذه الجلسـة بمواضيعـه التـي طرحهـا

وتبادل الذكريات معهم

وكذلك قام بإخبار أخت منيرة بذكرياته المضحكة،

والمواقف الجميلة الذي حصلت بلندن ..

وقف بدر واعتذر منهم للذهاب إلى دورة المياه ..

وعند ذهابه قام بالمرور على الفرقة الموسيقية

طالبا منهم أغنية عبد الكريم عبدالقادر «مرني»

وافقت الفرقة، وقام بالعودة لهم ..

ومع تبادل الحوارات سُمع صوت أحد أفراد الفرقة

وهو يقول هذه الأغنية إهداء خاص لمنيرة من بدر ..

Scanned by CamScanner

فقام بضمها إليه غير مبالٍ بوجود أختها واستمعا إلى الأغنية معا ..

احمرت وجنتا منيرة

وفرحت أختها بهذه المشاعر بين الطرفين

و لرؤيتها قصة حب جميلة وراقية ..

وبعد انتهاء تلك الأمسية ..

قام بدر بتوصيلهم إلى سيارتهم ..

وعند دخولهم إلى السيارة

قالت أخت منيرة «عسى الله يهنئكم»

فعلا كطيور الحب،

تغردون وقد تحركت بي المشاعر،

وأن بدراً شاب طموح،

ورجل بمعنى الكلمة فحافظي عليه يا منيرة ..

Scanned by CamScanner

فالمشاعر الصادقة التي رأيتها اليوم لم أرها من قبل

بوجه أي شخص في وقتنا الحالي ..

فإني أتوقع بأن بدراً هو المكمل لشخصك،

وجـدت بعينيـه خوفـه عليـك، وحبـه الشـديد لـكِ فحافظـي عليـه ..

فإن شخصية بدر الكل يتمنى الارتباط بها ..

دبت الغيرة بقلب منيرة طالبة إغلاق النقاش

وذلك بسبب معرفتها التامة ببدر وبشخصه ..

"انتهت سيجارة بدر، وسارع بإشعال الثانية،

وتحسس على مُجسم ساقه المبتورة

وتذكر ذلك الفجر .."

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

بقايا يوم

اعتاد بدر ممارسة الرياضة فجرا بالسير على الأقدام

كل يوم بعد صلاة الفجر،

وفي إحدى الليالي، مع بزوغ نور الفجر،

إذ بأحد المستهترين يقود السيارة بسرعة جنونية،

ولم يـر بـدراً أمامـه فـما كان منـه إلا المحاولـة لتخفيـف
رعـة،

ولكنه لم يستطع إيقاف السيارة

فصدم بدراً وهو في طريق عودته إلى المنزل.

وكانت هذه هي البداية الباردة لرماد حياته

Scanned by CamScanner

تذكر تلك الليالي بالمستشفى،

وبكاء أمه، ونواح أخته ..

وكيف كانت حالته،

والأقارب كلهم من حوله ما عدا منيرة ..

تذكر ابنة عمه !!

دراسته !!

وفاة أبيه !!

بتر رجله اليمنى !!

انغمر بالبكاء الشديد ..

دعا بدر الله بأنه لا يسأله رد القضاء بل اللطف فيه ..

يا الله رجوتك جمّل إليّ دنياي،

إني عبدك الضعيف أطلب المغفرة منك، والعفو..

Scanned by CamScanner

ونام، والدموع على وجهه الشاحب..

وفي الصباح الباكر،

جاءت والدته مع أخته بزة إليه

ابتسم لحضورهما..

وتذكر أن الله مع الجميع، وأنه خير الرازقين ..

رأى علامات الحزن على حاله

من خلال عين أمه

التي لم تستطع أن تخفي هذا الحزن الشديد ..

واستطاع إضحاكها قليلا محاولة منه لجعلها تبتسم ..

كانت أقوى الغُصص بقلبه

هي أمه المسكينة كيف لها أن تتأقلم مع هذا الوضع الجديد ..

Scanned by CamScanner

فقد أصبح بدر معاقاً جسديا ... يا سادة

سأل بدر عن هاتفه النقال

فأحضروه له، فكانت صورة منيرة في عقله دائما !!

فتح ألبوم الصور، واسترجع الذكريات مع كل صورة به ..

فما كان منه إلا الاتصال بها،

ووجد هاتفها غير داخل بالخدمة !

استغرب بدر وحاول إعادة الاتصال ووجد النتيجة نفسها!!

بدت علامات الاستغراب على وجهه!!

Scanned by CamScanner

أين منيرة ؟؟

وبعد مرور يوم كامل على عدم الحصول على إجابة،

كانت الصعقة

هـي ذكـر أمـه لـه عـن فتـاه كانـت تـزور المستشـفى أول الأيـام

وتبكي وعند سؤال الأم لها

فكان الجواب بأنها صديقة بدر (منيرة) !!

فلم يتمالك بدر نفسه، وقام بسؤال أمه أين هي ؟؟؟

هاتفها غير داخل بالخدمة !!

هل لديك رقمها الجديد ؟؟

فقالت الأم لا يا بدر ..

Scanned by CamScanner

فقد توارت عن الأنظار بعد يومين من زيارتها لك ..

أكثر أوجاعنا تأتي نتيجة سوء اختيارنا لبعض الناس !

عم الصمت قليلا ..

وحضر الأهل، والأقارب للاطمئنان على صحة بدر،

وبعد ذهاب الجميع، اقتربت بزة من بدر وهمست له

لقد رحلت منيرة عندما علمت أن رجلك قد بترت !

أرجوك لا تحزن فستجد الأفضل منها على الإطلاق ..

أخبرتك لأنني أحبك

ولا أريد أن أرى أخي الكبير يتعب، ويفكر مليا بشخص لا يستحق..

فلو كانت خيرا لبقيت يا بدر !

Scanned by CamScanner

ورحلت بزة، ورحلت جميع الأمنيات معها..

دخل بدر في دوامة مع نفسه !!

هل تلك المشاعر كاذبة ؟؟

من أول موقف تخلت عنه منيرة ؟؟

كيف لا ! وهي سوف تدخل في مرحلة الاهتمام بشخص اهتماماً كلياً ؟؟

ليس لدي ساق !!

كل ما لدي هي مشاعر كتب عليها الحزن والأسى ؟؟

كيف تصبر عليّ وأنا معاق جسديا؟؟

كيف لها أن تساعدني على الجلوس ؟؟

وكيف لها أن تصطحبي إلى المجمعات وترى نظرات التعاطف من الناس تجاهها ؟؟

Scanned by CamScanner

فعلا البشر لا تخرج معادنهم إلا وقت الشدائد..

خرج بدر من المستشفى وهو مقعد

يجول في أنحاء المنزل بكرسيه المتحرك

صديقه الجديد..

دخل بدر عالم تويتر

بعد انقطاع دام شهرين،

وأصبح يغرد تغريدات حزينة

تعكس واقعه الحزين، و بالصدفة رأى تغريدة لمنيرة !

وعند الدخول لحسابها

وجدها تغرد وكأن لا شيء بحياتها !!

ألغى بدر المتابعة لمنيرة

وأخذ عهدا على نفسه بنسيان تلك الفتاة

التي بنى كل شيء جميل معها !!

Scanned by CamScanner

بعد خروجه من المستشفى..

بـدأ بالتفكـير بأنـه بـدل أن يكـون عونـاً لعائلتـه أصبـح ثقيـلاً عليهـم..

من سيساعده بكل وقت ؟؟

كيف له العيش مع هذه الحالة النفسية الجديدة !!

استمر الحال لعدة أشهر مع تغير بعض المعطيات ..

وأصبـح عبدالعزيـز رجـلاً بمعنـى الكلمـة، ملـماً بـكل احتياجـات المنـزل ..

وحتى بدر أدخل أحد أبناء عمه ..

شريكاً معه بمشاريعه التجارية ليقوم بمتابعتها ..

Scanned by CamScanner

منيرة !

استمرت بنشاطها بالرسم ..

و المشاركة بالمعارض سعيا منها لنسيان واقع علاقتها القديمة مع بدر..

فما كان منها إلا الهروب من تلك الذكريات..

شاركت بالعديد من المعارض ..

دخلت بثلاث علاقات عاطفية سريعة لم تكمل الأسبوع بها

وذلك نتيجة ملاحقة شبح بدر لها في كل مرة ..

عند علم منيرة بخبر إعاقة بدر هربت من عالمها ..

ووافقت فورا على أول شخص قرع باب منزلهم ..

فقد كان موظفاً في أحد الأماكن الحساسة بالبلد

Scanned by CamScanner

بقايا هروب

ظنت منيرة أنها ستهرب من ذلك الواقع الذي عاشته مع بدر !

كان جاسم «خطيب منيرة" شاباً في الثلاثين من عمره..

مفتول العضلات، ذا عوارض قليلة،

حنطيّ البشرة، جميل الملامح..

أقصر من بدر بالقليل..!

تمت الخطبة ، ثم المِلْكة رسميا ..

خرجا في اليوم نفسه لتناول وجبة العشاء احتفالا بالمِلْكة ..

ركبت منيرة سيارة جاسم ..

متزينة بأجمل ما لديها من ملابس ..

والأرض لا تحملها من قمة فرحها ..

Scanned by CamScanner

وقع الاختيار على أحد المطاعم الموجودة على البحر..

كان جاسم مُقلاً بالحديث، معللا ذلك بحبه الاستماع للكلام ..

برغم خجل منيرة إلا أنها حاولت أن تفتح موضوعاً للنقاش ..

وبدأت بالحديث معه عن السفر، وعن وجهتهما بشهر العسل

وكان اختيار جاسم لعاصمة الضباب «لندن».

ذهبا إلى المطعم، وأتى النادل لأخذ الطلب..

وبعدها أمسك جاسم هاتفه النقال

غير مبالٍ بـ صحابة الشعر الأسود الطويل ..

صُدمت منيرة، ولكن سرعان ما التمست العذر له

Scanned by CamScanner

بأنه خجول، ولا يعرف كيف يتصرف،

وخاصة بأنها المرة الأولى التي يكونان فيها معاً، ووحدهما ..

تسارقت نظرات من كان بالمطعم إليهما ..

فقد كانت أشكالهم فعلا كأشكال شخصين حديثي الزواج ..

عادت منيرة للمرة الثانية، وفتحت موضوعاً جديداً له

لربما يضع هاتفه جانبا محترما تواجدها معه ..

وتم الحديث عن حياتهما الجديدة،

وكيف ستكون الحياة ..

Scanned by CamScanner

سألها جاسم عن أهداف حياتها ..

فقالـت لـه أسـعى أن يكـون لي معـرض خـاص بي أعـرض بـه جميـع لوحـاتي ..

وأن تكون إحدى لوحاتي عالمية ..

فاجأتها ضحكات جاسم العالية ..

صاحبتهـا عبـارة «إنـكِ تعيشـين بأحـلام اليقظـة .. العالميـة!! يـا لهـا مـن نكتـة ..

كتمت منيرة جرح مشاعرها من قبل جاسم

وقالت بقلبها إنه حلمي ويجب أن تحترمه ..!

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

لم تكمل منيرة وجبة عشائها ..

وبعد الانتهاء من العشاء،

قال جاسم لمنيرة هيا لنعود إلى المنزل فقد تأخر الوقت ..

مع العلم بأن الساعة كانت التاسعة مساء ..

ضاق صدر منيرة، وقالت هيا بنا ..

طوال الطريق زادت تساؤلات منيرة عن هذه التصرفات ..

قائلة ماذا به !!!

ولماذا كل ذلك الجفاف !!

Scanned by CamScanner

وعادت إلى المنزل وهي حزينة

وعند رؤية والدتها لها

سارعت منيرة بإخفاء ذلك الوجه الحزين سريعا..

سألتها أمها ماذا بك ؟؟

لماذا رجعتما إلى المنزل سريعا ؟؟

فجاوبتها منيرة بأنها طلبت من جاسم العودة بسبب شعورها بالتعب قليلا ..

دخلت منيرة إلى غرفتها، وغسلت وجهها وسارعت إلى سريرها ..

احتضنت وسادتها، وسرحت بهذا اليوم وبكل مجرياته..

Scanned by CamScanner

توترت قليلا ..

وسارعت بالاتصال بأعز صديقاتها المتزوجات،

وقالت لها كل المواقف التي حصلت ..

وتفاجأت بردة فعل صديقتها عندما قالت

بـأن كل مـا حصـل طبيعـي ويحصـل لأغلـب المتزوجـين الجـدد

وخاصـة بـأن كل واحـد منهـم أتى مـن بيئـة مختلفـة عـن الآخـر ..

أغلقـت منـيرة الهاتـف، وأرسـلت رسـالة لجاسـم تقـول بهـا ..

تصبح عـلى خـير، واتصـل بي صباحـا لأننـي أريـد أن يبـدأ يومـي بصوتـك ..

Scanned by CamScanner

وانتظرت منيرة نصف ساعة من غير جواب ..

فنامت منيرة، والهاتف في يدها ..

وفي صباح اليوم التالي استيقظت منيرة ..

وجدت هاتفها ملقى على الأرض ومن غير شحن ..

وضعته على جهاز الشحن، وسارعت بتبديل ملابسها،

والفضول يغمرها لمعرفة كم مرة اتصل بها جاسم ..

وبعد تشغيل الهاتف، وهي في طريقها إلى العمل ..

لم تجد من جاسم أي اتصال أو رسالة ..

سارعت بالاتصال به فأجابها قائلا أهلا منيرة ..

قالت له انتظرتك في الليلة السابقة،

ولكن لم تجب على رسالتي ..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

فقال لها :

لقد كنت في أحد مجالس الأصدقاء مشغولا بلعب الورق ..

ولم أستطع الإجابة ..

قالت ولماذا لم تتصل صباحا ؟

فقال لها مبررا لقد استيقظت متأخرا

فسارعت إلى الذهاب إلى العمل ..

قالت منيرة والحزن يغمر صوتها الحنون ..

حسنا فقد كنت أتمنى أن يبدأ يومي بصوتك ..

قال جاسم : لا تكوني حساسة زيادة عن اللزوم ..

ثم أغلقا الهاتف ..

Scanned by CamScanner

دخلت منيرة إلى مقر عملها، وشربت قهوتها الصباحية..

وبدأت بالعمل ..

وعند الانتهاء من وجبة الفطور،

نظرت لهاتفها ولم تجد أي اتصال، أو رسالة به ..

أكملت عملها .. وعند تمام الساعة الثانية عشرة ..

لم تجد أي شيء منه ..

اتصلت به وبعد أن أجابها قال لها

منيرة، إنني مشغول جدا هل هناك شيء مهم ؟؟

فأجابته : لا ولكنني أردت أن أطمئن عليك فقط

وتم إنهاء المكالمة من الطرفين ..

Scanned by CamScanner

وبعد الاتفاق على العرس، وتفاصيله..

قاموا بإرسال الدعوات..

ووصلت دعوة لأخ بدر من أخ جاسم فقد كانا أصدقاء..

وبالصدفة رأى بدر البطاقة، وقرأ الاسم،

واستطاع أن يعرف بأنه عرس منيرة !

البنت التي خطفت قلبه ..

غرقت عيناه بالدموع، وسارع بالدخول إلى عالم تويتر،

وكتابة تغريدة

" جعلك لغيري حرام..!"

و «جعل يده ما تمسج»

Scanned by CamScanner

و «أقسمتني أن لا أحد يفرقنا .. جعل تلك الليالي كفارة يمينك »

"عسى فستانها أشواك وفي ثوبه عقارب سود ونار .. تحرق الكوشة"

عندما يبدأ الأوفياء بحاضر جديد يدفنون ماضيهم بمقبرة النسيان .. أما من اعتاد الخيانة فتجده معلقا بحبال الماضي .. يلعب فيها على الحاضر دون ضمير ..

بقايا همسات:

«أقسى أنواع الرحيل.. من رحل عني ولم يرحل مني»

«ماني قادر أكره شخص.. حبيت عيوبه»

«إما كيد عظيم، أو حب أعظم تلك هي الأنثى!»

«وفي النهاية.. تبقى حكاية اللقاء مجرد حلم!!»

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

تزوجت منيرة !!

في إحدى الليالي الهادئة .. كان زفافها،

اجتمع أهل منيرة وأقاربها في أحد فنادق الكويت ..

عم الفرح والسرور على الجميع،

تزينت منيرة بذلك الرداء الأبيض الطويل،

والورد بكل مكان في القاعة الكبيرة ..

جميع صديقاتها يحسدونها على تلك الليلة !

ولِمَ لا ؟؟

فهذا يومها، توالى الطرب إلى منتصف الليل ..

دخل جاسم الصالة، وكانت منيرة طائرة من الفرحة..

كانت تنظر لجاسم بأنه هو من سينسيها كل شيء ..

Scanned by CamScanner

هو مفتاح السعادة الذي ستفتح به جميع الأبواب !!

هو الشخص الذي سيعوضها عن كل شيء ..

هـو ذلـك الشـاب الوسـيم الـذي سـتغار منـه جميـع صديقاتهـا

ذوات المكانة الاجتماعية الراقية !!

غادر (المعاريس)..

ذهب الضيوف إلى منازلهم ..

صعد جاسم ومنيرة

إلى تلـك الغرفـة الفارهـة المطلـة عـلى بحـر الكويـت الجميـل !

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

تزينت منيرة بأجمل ثيابها

مع ابتسامة لم تستطع الأرض حملها من الفرحة ..

فقد ودعت العزوبية، وتلك الليالي الصعبة، والماضي الأليم ..

لبست ذلك اللباس الأبيض المتساقط منه شعرها الأسود الكثيف ..

معطراً بأجمل عطورها ..

انتظرت جاسم

أتى جاسم، وحاول مداعبتها،

ولكنه لم يستطيع أن يطيل المداعبة، وخلد إلى النوم !

احترقت منيرة، وأصبح الشك يحوم حولها .. ما السبب؟؟

Scanned by CamScanner

وماذا به ؟؟

هل هو خجول ؟

هل هو التعب الشديد ؟؟

هل به قصور ؟

هل لم يعجبه لباسها ؟؟

وهل، وهل، وهل ؟؟

ذهبت إلى دورة المياه

ومسحت مكياجها، وغرقت عيونها بالدموع ..

وشبح بدر زار عقلها !

نامت منيرة، ومن جهة أخرى نام بدر وهو مقهور ..

Scanned by CamScanner

و يا كبر قهر الرجال !

هذيك البنت اللي أشلعت قلبه،

حرك الجاحد، طرف فستانها،

انحكم على ماضي حاله،

دموعه نزلت من عيونه لحالها،

تدنق الراس وارتفعت الراية،

تكفون ابعدوها وخلوها بدارها،

أرجوكم ابعدوها عن حياته،

ومشاعره كالأم الثكلى تلطم عيالها،

لعبهم وذكرياتهم امسحوها من باله،

هذا الكلام يا عساه يهز أركانها،

ماني بشاعر لكني هـالمعاني عاله،

يا عسى دارها تولع بنارها،

و يا كيف الظروف احرقت باله !!

Scanned by CamScanner

في اليوم الثاني:

لم تر منيرة الاهتمام والشغف بوجه جاسم !!

فقد كان جافا معها ..

غير مبالٍ، وغير مهتم،

على الرغم من أنها تزينت بأجمل الحلي

مصحوباً بأجمل أنواع المكياج ..

بادرت هي، وكان لها نسبة قليلة من الاهتمام الذي كانت تريده ..

أصبحت منيرة في دوامة التفكير ..

هل لو كان بدر مكانه كانت هذه ردة فعله ؟؟

هل سيتركني أنام حزينة مثل نومي أمس ؟؟

سارعت بنسيان هذه الأفكار المجنونة،

Scanned by CamScanner

فهـي الآن عـلى ذمـة رجـل آخـر اختارتـه هـي بكامـل قواهـا العقليـة ..

كانت منيرة تمر بأسوء أيام حياتها ..

فالمشاكلات بشكل يومي تأتيها من جاسم ..

غـير مبـالٍ، تعيـس الحيـاة، جـاف المشـاعر، وبـارد الأحاسـيس..

غير مهتم حتى بموهبتها، والرسومات الذي ترسمها..

لم يكن جاسم رجلا لها بل كان ذكرا فقط !!!

لم يشبع رغباتها الزوجية برغم زواجهم الجديد ..

كان جاسم كثير الإمساك بالهاتف،

وكان يهمـل أحاديثهـا الجانبيـة معـه غـير مبـالٍ، بليـد لمشـاعر ..

اهتمامه بشكله الخارجي عنده خروجه فقط !!

Scanned by CamScanner

عادت منيرة

إلى منزل أهلها شاحبة الوجه،

سيئة المزاج، ولا أحد يعلم بما هو داخلها ..

الكل يتكلم ويضحك إلا هي

وحيدة، تعيسة، يائسة، متقلبة المزاج،

وعند المساء أتى جاسم ليأخذها إلى المنزل،

وتبادل الضحك مع إخوة منيرة..

وكانت هي الأخرى سرحانة بحوارهم،

وتقول بقلبها لا تعلمون يا إخوتي

ما هو بداخل هذا الإنسان التافه..!

Scanned by CamScanner

وعند عودتهم إلى المنزل

قام جاسم بالاستحمام تاركا هاتفه خارجا..

كانت منيرة تتكلم بالهاتف مساء مع إحدى صديقاتها،

وأغلق الهاتف لعدم وجود بطارية به..

فاستعانت بهاتف زوجها، وأمسكته لتتصل بصديقتها،

وكانت الصدمة، وجود رسالة على شاشة الهاتف

مكتوب بها «اشتقت إليك"

فدبت الغيرة، والحقد، والفضول بقلبها،

وسارعت لرؤية الاسم، وإذ باسم رجل،

Scanned by CamScanner

فقامت بالاتصال على الرقم، وإذ برجل يجيب ويقول أهلا بحبيبي..!

أغلقت الهاتف .. تضاربت الأفكار !

فسارعت بالدخول إلى الصور، والفيديوهات الموجودة بالهاتف ..

وكانت الصاعقة،

تفجير براكين الكرامة،

فيضانات الغضب تثور ماذا يحدث ؟؟

كانت الطامة الكبرى

وجود فيديو لها معه

وقد صورها من غير علمها !!

تصلبت منيرة بمكانها..

Scanned by CamScanner

متعل حمد

دخلت في حالة هستيريا مصحوبة بنوبة من البكاء ..

أخذت مفتاح سيارتها وخرجت،

وهي بملابس المنزل ذاهبة إلى بيتها بسرعة جنونية !!

كان السبب في ذلك مشاهدتها لفيديو آخر لزوجها..

وهو يرتدي ملابسها، ويرقص لأحد أصدقائه..

ويسأله «ما رأيك من أجمل أنا أم زوجتي !»

كيف !!

لقد اهتزت المشاعر، واهتزت معها صورة ذلك الذكر..

فقد كان يعشق العلاقات العاطفية مع أبناء جلدته من الرجال،

Scanned by CamScanner

لقد كان ذكرا وليس رجلا ..

هل هذا هو من ضربت الجميع بعرض الحائط من أجله ؟

هذا هو فارس الأحلام؟؟

والأمنيات ماهي حالتها الآن ؟؟

هل عرفت لماذا لم يقم بواجباته الزوجية على أكمل وجه ؟؟

فالرجال جوهر وليس مظهراً !!

تسرعت كثيرا يا منيرة،

فما رأيك الآن بهذا الذكر المريض !

تلاشت الأحلام، وسريعا ما ذاب جليد الحياة،

أغلقت جميع منارات المدينة بعينها،

Scanned by CamScanner

عم السواد أرجاء كُل المكان !

فقد كان ذلك الذكر يقول لها إنني أعشق اللون الأحمر !!

ولم تكن تعلم بأنه يعشقه على جسده وليس على

سدها..!

شعر البدن !!

ماذا يحدث !!

يا الله أسألك العفو عما يفعله السفهاء منا !!

خلت في نوبة الجنون !!

ك الفتاة لم تعد هي الفتاة الذي نعرفها ..

جهها أصفر ميت الملامح..

Scanned by CamScanner

الحكاية انتهت !!

كانت بداية دخول فصل جديد بحياتها ..

سقطت أمنياتها كسقوط ورق الشجر !!

انتهى حلمها قبل أن يبدأ ..

دخلت في منتصف الليل لغرفة أمها منهارة ..

تبكي دماً بدل الدموع !!

انتهى كل شيء يا سادة ..

لم تستطع وصف حالتها لأهلها،

ولكن أظهرت هاتف زوجها لأخيها الكبير

وما إن اشتغل الفيديو ..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

إلا أن تصلب هو الآخر بمكانه، واقشعر بدنه ..

سقطت منيرة مغشياً عليها وسط الدار،

وتسارعوا لحملها إلى المستشفى،

ودخلت منيرة في حالة تعيسة لا يعلم بها إلا الله سبحانه وتعالى ..

خرجت منيرة من المستشفى،

وجلست في منزل أهلها الذي احتواها صغيرة ..

دخلت لمرسمها الصغير،

وإذ بعينيها تسقط على تلك اللوحة الصغيرة

التي جمعتها مع بدر وانهارت بالبكاء ..

بصمة مدينة

Scanned by CamScanner

وتساءلت لربما هذا القدر

أتى من قسمها لبدر بكمال حياتها معه؟

تم خلع منيرة عن زوجها «الذكر»

ودخلت منيرة في نوبة نفسية ،

وقامت بزيارة أحد الأطباء النفسيين البارعين،

وقامت بإخباره عن كل صغيرة قبل الكبيرة بحياتها

واستذكرت معه بدراً، و جاسماً، وماضيها وأباها الله يرحمه ..

فكانت الصدمة للدكتور بأن بدراً هو ابن عمته !!

واستمر بمرحلة علاجها النفسي ..

تساقط شعرها الكثيف ..

شاحت ملامحها ..

فقدت بريقها ..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

لم تعد تلك الفتاة الصغيرة الجميلة ..

فشكلها الخارجي كبر عشر سنوات عن واقع عمرها ..

عادت منيرة لعالم تويتر

وظلّت تعالَج عند الدكتور، و تزوره كل أسبوع ..

ووصلت لآخر مرحلة، وهي العلاج التام، والمضي قدما لإعادة الماضي ..

وفي الليلة نفسها دخلت لعالم تويتر، وبحثت عن بدر فوجدته ..

قامت بقراءة كتاباته فشدتها إحدى التغريدات وكانت

"وإن لم تكن قدري .. فقد كنت اختياري"

Scanned by CamScanner

وكذلك شدها تغريدة أخرى ..

«نعـم إننـي لسـت بقيـس، ولا عنـترة، ولكننـي أحببتـك بجـد»

والتغريدة التي قصمت ظهر البعير كانت

«أقسمت بألا يدخل قلبي مخلوق غيرك

واليوم أتممت الصوم تكفيراً ..»

دمعت عيناها

ولكن من غير نواح،

وتذكرت كل يوم جميل جمعها مع بدر،

وأغلقت البرنامج ..

وعادت منيرة لهوايتها بالرسم،

وإخراج طاقاتها السلبية به..

وقامت بالمشاركة بعدة معارض أخرى ..

Scanned by CamScanner

متعل حمد

"انقطعت ذكريات بدر

على اتصال هاتفي من رقم خارجي

وعند الإجابة وإذ بزوجة بدر (مريم)،

تخبره بأنها مع أخيها وصلا إلى أمريكا،

فقد سافرت مريم لتقديم شهادة الماجستير بإحدى الجامعات الأمريكية،

وكانت تحتاج للذهاب لتكملة الأوراق هناك.

ولم يستطع بدر الذهاب معها، ولهذا ذهب أخوها الأكبر معها."

أغلق الهاتف، وابتسم بدر بعد أن سمع صوت مريم،

وتذكر لحظات علاجه، ومعرفته بها.

Scanned by CamScanner

فتذكر أيام فرانكفورت - ألمانيا

استطاعت بزة بأن تراسل المستشفيات الخارجية لحالة أخيها،

وإمكانية تركيب رجل صناعية له ..

واستقبلت رداً من إحد مستشفيات ألمانيا بأنه ممكن تركيبها ..

فسارعت بزف الخبر لأمها التي طارت من الفرحة،

وبشرت بدر الذي استقبل بدوره الخبر من غير ردة فعل ..

ووصل الخبر إلى جد بدر،

ووضع بدوره النقط على الحروف،

بأن حفيده سيذهب لتركيب رجل صناعية سواء أوافق أم لا ..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

وكان له ما يريد ..

جُهزت الحقائب، واستطاعوا إخراج فيزا للسفر لبدر ولبزة

التي كانت أشد المتحمسين للذهاب مع أخيها بدر ..

تكفل الجد بكافة رسوم الرحلة ..

وصلا مطار فرانكفورت ..

تساقط الثلج سقطات خجولة ..

مع نسمات الهواء العليل استنشق بدر الهواء، وقال لبزة ..

الله المستعان والأمل في هذه الرحلة

((كبقايا حلم من أحلام شاعر يدور ما بقي له يا مدينة !..))

ركبا سيارة الأجرة وذهبا إلى الفندق وناما ..

Scanned by CamScanner

وفي صباح اليوم التالي

استيقظ بدر على صوت بزة،

تخبره بأن موعده بعد ساعتين، وساعدته في تبديل ملابسه ..

ذهبا إلى المستشفى،

فما كان من الدكتور إلا الابتسامة وتأييده لتركيب الرجل الصناعية..

وبعد يومين تم عمل العملية، وتركيب الساق لبدر ..

استيقظ بدر من العملية،

وهو متعب، ويحس بأن هناك ضيفاً جديداً على جسده،

وكان الدكتور يقف أمامه مبتسما ليزف له خبر

Scanned by CamScanner

تركيب الرجل الجديدة ..

وإن إعاده حياته مثل السابق مسألة وقت لا أكثر ..

خرج بدر إلى البلكونة ..

مصطحبا معه صديقته علبة السجائر، مشعلاً سيجارته الأولى وهو مقعد،

ابتسم ابتسامة أمل جديد،

وبداية حياة جديدة كريمة من المولى عز وجل..

استرجع الذكريات ..

تذكر والده، وتذكر طفولته، وأيضا تذكر بعضاً من ذكريات الحادث الأليم:

وطبعا نبضاته التي تنبض بجرح منيرة ..

كيف حالها، وهل هي سعيدة ؟؟

Scanned by CamScanner

تلاتتت الأفكار

مع دخول بزة إليه مصطحبة هاتفها،

و كان ينتظر من الطرف الآخر

أم بـدر ، فحادثتـه مـع نـبرة سـعادة وبـكاء الفـرح عـلى صحتـه وبنجـاح العمليـة ..

ثم أخذ أخوه الهاتف

ليطمـئن عـلى صحتـه وقـال لـه بـدر لا تحتـاج لأوصيـك عـلى أمـي،

فكان له الرد السريع من أخيه

لا عليك، ولكن لا تصدم عند عودتك بزواجها

تعالت الضحكات بينهم، وأغلق الهاتف ..

Scanned by CamScanner

وبعد مرور سنة ..

استمر بدر بالعلاج الطبيعي، والتعلم على المشي من جديد،

ومن الناحية الاجتماعية..

استطاع بدر افتتاح شركة تقوم بدعم المشاريع الصغيرة ..

ودعم كل مشروع صغير،

سواء بالنصيحة أو بالاهتمام بالمشروع إلى أن يكبر..

ومن خلال زيارات العديد من الشباب إليه

استطاع التعرف على إحدى الفتيات، واسمها مريم ..

Scanned by CamScanner

كانت بالخامسة والعشرين من عمرها،

وتقوم بتصميم الملابس ، ثم بيعها..

كانت مريم قصيرة القامة، محجبة ..

بيضاء البشرة، جميلة العينين ..

شفتاها صغيرتان، وعيناها واسعتان ..

ويوجد عندها غمازة أشعلت قلب بدر،

ولكن احتراماً للمهنة لم يقم بالثناء عليها ..

أعجبت مريم بشخصية بدر الرزينة،

وحاولت التقرب منه، وألمت بأغلب ماضيه

لقربها الشديد من بزة أخت بدر..

وكان لها ما تريد واستطاعت أن تتقرب منه ،

Scanned by CamScanner

متعل حمد

وأن تدخل بعلاقة مع بدر،

وكانت الثالثة ثابتة بالنسبة إليه ..

أعجب بدر بها، وبذكائها،

وبالمناسبة تخلل شعر بدر بعض الشيب

الذي سرعان ما استطاع اقتحام لحيته الخفيفة..

مريم، وبدر بداية النهاية ..

استمرت علاقتهما لعدة أشهر،

واستطاعت مريم أن تفتح معرضها الخاص بالأزياء في

دى المناطق التجارية

بدعم كلي من بدر ..

اشا في قصة حب واقعية مثالية،

Scanned by CamScanner

ولكن هناك بعض التحفظات من بدر

خوفا من تكرار ما حدث مع ابنة عمه، ومع منيرة!!

استمرت علاقتهما التي داعبتها الغيرة قليلا ..

وكبر مشروع مريم، وبدر،

واستطاع بدر أن يمشي بفضل الله، ثم بدعوات والدته،

ولكن مشيته كانت مع عرج خفيف،

والحمد لله زانت الأمور له بالفترة الأخيرة

وحمد الله كثيراً، ولم يقم بإنهاء عادته القديمة،

بل أفشى سره لقبر أبيه ، وذهب لأداء مناسك العمرة وحده..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

وفي إحدى الليالي التي تلبّدت بالغيوم الجميلة..

زفت مريم لبدر خبراً كالصاعقة

وهي تقدم أحد أبناء عمومتها لها

فانتهى الحوار بالصراخ من قبل بدر

وإغلاق الهاتف، ولم يحتمل الانتظار إلى الصباح،

فأخبر والدته برغبته الفعلية بالزواج من مريم،

وكانت الأم مرحبة بها خاصة أنها كانت صديقة لبزة أخت بدر ..

وفي اليوم التالي فترة المغرب تحديدا

اتصلت أم بدر بأم مريم لإخبارها برغبة بدر بالزواج من مريم،

Scanned by CamScanner

التـي بدورهـا رحبـت بهـذا الأمـر، وطلبـت بعـض الوقـت لأخبـار أبـا مريم..

بعث بدر رسالة لمريم

مخبرها بأن الحلم تحقق،

وسوف توافقين على زواجنا غصبا لا طلبا ..!

ابتسـمت مريـم، ولم تسـعها الأرض بعـد سـماعها لهـذا الخـبر،

ومثل ما الجميع يعرف «بدلع البنات»

لم تقم بالرد على رسالته ..

في المساء، نودي على مريم من قبل أمها

لتخبرها بأن أباها يريدها،

Scanned by CamScanner

وذهبت والخجل يغمرها ،

وعند دخولها قال لها أبوها: نظرات الخجل بوجهك جميلة،

فابتسمت مريم، ولم ترد عليه ..

فقال لها أبوها : ابن عمك تقدم إليك، فما هو رأيك؟؟

فرفضت، وقالت: إنني أنظر إليه كأحد إخوتي الأربعة..

فقال لها الأب، كذلك بدر أخو صديقتك بزة تقدم إليك ..

فما هو رأيك ؟؟

كان للخجل كلمته بهذا الموقف ،

وذهبت مسرعة إلى غرفتها كالأفلام العربية القديمة ..

Scanned by CamScanner

أمسكت جوالها، ومن الفرحة نسيت الكلمة السرية للجوال ..

أرسلت رسالة لبدر بكلمة واحدة وكانت «أحبك»

كان بدر جالسا في أحد المجالس مع أحد أصدقائه،

وإذ بهاتفه يزف له هذا المسج الذي برد على قلبه المسكين ..

ابتسم، وأهمله ليجعلها على أعصابها ..

وما إن خرج اتصل بها وقال لها أنت قدري

يا جميلتي، فصمتت خجلا من كلامه الطاهر..

أرسل إليها صورة لرجله،

وكان ردها إنني اخترت قلبك قبل أن أختار رجلك ..

Scanned by CamScanner

أنت قدري يا بدر، وإنني معك بهذه الحياة رضيت أم أبيت،

فنام الاثنان على الهاتف حتى قطع الاتصال وحده..

وقام بدر بزيارة بيت أهل مريم في اليوم الذي يليه،

والجلوس معها أمام أهلها كأول مرة يراها ..

وكانت مريم مفعمة بالخجل الممزوج بالفرح الشديد..

فما كان من بدر إلا الإستظراف، وسؤالها عن هواياتها،

والأشياء التي تحبها، ولم تجد هي إلا الإجابة

عن تلك الأسئلة (العبيطة) أمام أمها،

لأنها لا تستطيع التعليق أمامها بأنها تعرفه منذ عام كامل..

Scanned by CamScanner

خرج بدر مع أمه إلى المنزل،

ولم يتحدث بدر ومريم بالهاتف يومها..

وفي اليوم التالي اتصلت أم مريم لتخبر أم بدر

بموافقتهم على ابنهم، وكان يوم فرح للجميع ..

زفت الخبر لابنها، وفرح هو، وبزة، وكل من في بيتهم..

وذهب الرجال لخطبة مريم ..

وتمت الخطبة، ومن بعدها الفحص،

والمِلْكة، و تأثيث الشقة، وكانت أسعد أيام حياتهما ..

وكانت الأغنية الدارجة كلما ركبت مريم سيارة بدر

هي أغنية

(ليلة، لو باقي ليلة .. بعمري !!

أبيه الليلة وأسهر في ليل عيونك في ليلة عمر !!)

كثرت الرسائل بين مريم وبدر في الآونة الأخيرة

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

وبعد مرور سنتين..

حملت مريم، وكبر بطنها، وكان بدر يداعبها دوما

بأن بطنها أصبح كبيرا وعند (زعلتهم)

يذهب إلى زوجته ويضع رأسه على بطنها،

ويسأل الجنين هل أمك أكلت وجبة العشاء أم لا؟

وتتعالى ضحكاتهم، وتعود المياه إلى مجاريها .

وفي إحدى المراجعات للطبيب عمل السونار لها،

استطاع بدر أن يستمع لأعذب صوت على وجه الأرض،

وهو صوت نبضات قلب الجنين ..

لم يستطع أن يكتم ابتسامته العريضة،

ولا دمعة الشكر لرب العباد الذي سقطت منه،

Scanned by CamScanner

وأمسك يدها بقوة، وقال لها أمام الدكتور

بأنها أجمل ما حصل له بهذه الدنيا ..

دخلت مريم الشهر الثامن، وكبر بطنها أكثر وأكثر ..

كان بدر يمشي معها على إحدى الواجهات البحرية،

وتأخذهم (السوالف) والذكريات الجميلة ..

وفي يـوم مـن الأيـام، اسـتيقظ بـدر عـلى نـواح وصراخ زوجتـه،

وإذ بهـا تقـول لـه لنذهـب إلى المستشـفى لا أسـتطيع التحمـل أرجـوك ..

لم يعرف كيف يتصرف بدر! فاصطحبها في سيارته،

وذهبا إلى المستشفى، وإذ بهم يدخلونها لغرفة الطلق..

ودخلت في هذه الحالة لسبع ساعات،

Scanned by CamScanner

متعل حمد

وبعد انقضاء أول ثلاث ساعات

لم يتحمل رؤيته حبيبته بهذه الحالة،

فخرج إلا أحد المقاهي القريبة

ليحتسي الشاي مصحوباً بسيجارته ..

وبعد أربع ساعات

تم الاتصال به من قبل المستشفى

ليزفوا له الخبر

فقد رُزق ابنة جميلة، وهي في صحة، وعافية، هي وأمها ..

من الفرحة لم يستطع إلا أن يحتضن عامل المقهى،

والمضي قدما إلى المستشفى ..

Scanned by CamScanner

كانت الساعة الخامسة فجرا ..

وصل بدر، وذهب لرؤية حبيبته، وابتسم بوجهها،

وقبل رأسها، وبارك لها المولودة الجميلة ..

سألته هل رأيتها ؟ فما كان منه

إلا الكذب وقال لها نعم، رأيتها وهي تنافسك الجمال يا فاتنتي ..

ثم ذهب لرؤية تلك الفتاة الجميلة،

ذات الوجه الأبيض الصغير، والعيون الفاتحة،

ابتسم لهذا القدر الجميل،

وسجد شكرا بالممر لرب العباد،

وزف البشرى لأمه، وأم مريم و

Scanned by CamScanner

جده وجدته مصحوبا بمقوله

« أنت أول شخص أبشرك بهذا الخبر» لهم جميعا ..

ذهب بدر، ونام، وعاد في المساء ..

وعندما أراد تسميتها،

كان يريد أن يسميها على اسم أمه،

وكانت مريم تريد أن تسميها كذلك باسم أمها أو أي اسم آخر،

فاقترح بدر كتابة أربع أوراق صغيره تحتوي على الاسمين

مصحوبا باسمين آخرين،

وعمل القرعة، فوافقت مريم،

Scanned by CamScanner

فكتب أربع أوراق كلهم باسم منيرة،

وعندما قاما بالسحب ظهرت النتيجة باسم منيرة، وتمت التسمية ..

وكبرت منيرة،

وأصبحت في عامها الثاني،

وكانت درة أبيها، والفتاة المدللة عنده،

وكانت مريم تغار جدا من دلع زوجها لابنته ..

وفي إحدى الليالي ذهب بدر، ومريم، والصغيرة منيرة إلى أحد المعارض..

وعند المرور بين المشاركين،

وإذ بالصغيرة تلعب بعيدا،

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

وذهب بدر ليحضرها، وكانت الصدمة،

هي مشاركة منيرة الكبيرة بالمعرض نفسه،

بل لم تحملها الأرض من شدة الموقف ..

جف دمها، وأصبح ريقها ناشفا،

جلست على الكرسي لعدم استطاعتها الوقوف ..

أنزلت رأسها على الأرض ..

اختبأ رأسها في شعرها الشاحب ..

شهقت من غير دموع ..

يا لها من صدفة سوداء بالنسبة لها..

يا إلهي ماذا يحدث ؟

Scanned by CamScanner

وقف بدر أمام معرضها من غير أن يعلم أو يلتفت،

فصاح باسم "منيرة" اسودت أعين منيرة الكبيرة ..

رفعت رأسها، وإذ بمنيرة الصغيرة تركض

ويحملها بدر ومضى قدما بالعودة

من غير أن يرى منيرة الكبيرة ..

كان الموقف كالسكين الحادة الداخلة من غير رحمة بقلب منيرة،

وكان كفيلاً باسترجاع كل ذكرياتها السابقة مع بدر !!

" إذا كنت على البعد ماضي .. ارحل، والوعد بسميك!

شاب شعرها، وشحب وجهها ..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

فلم تستطع تمالك نفسها منيرة ..

حملت حقيبتها، وغادرت المكان ..

ركبت سيارتها ..

ولم تستطع أن ترى الطريق أمامها فقد ملأت عينيها الدموع ..

يا لها من صدفة !!

بعد كل تلك السنين !!

بدر !!

يا الله فقد عادت بجميع ذكرياتها معه

من خلال خمس دقائق بكاء في مواقف السيارات ..

Scanned by CamScanner

أجهشت بالبكاء منيرة
وتعبت من هذه الواقعة !!

لم تتمالك منيرة مشاعرها ..

امتزجت الآلام، وتذكرت تلك الليالي الملاح مع بدر !!

استرجعت ذكرياتها معه في لندن!!

ومفاجآته لها ..

وكيف كان لقاؤهم الأول بالطريقة نفسها !

صدفة، ومن خلال معرض !

تذكرت ابتسامته، وضحكاتها ..

أحاديثها، ونظرات الشوق في عينيه !!

تذكرت قسمها له بأنها ستكون معه بكل شيء،

Scanned by CamScanner

وتذكرت غيرة صديقاتها من تصرفاته المجنونة لها،

وكيف استطاع أن يميزها عن جميع فتيات هذا الكون ..

تذكرت تغريدته بأنه ليس بقيس، ولكنه أحبها بصدق!!

يا الله يالَحدة الموقف، وصعوبته ..

وعند عودتها إلى منزلها

بحثت عن هاتفها القديم،

وإذ بها ترى صورها القديمة مع بدر !!

أمسكت هاتفها،

Scanned by CamScanner

و دخلت إلى عالم تويتر، وكتبت تغريدة

" حياتي من غيره مملة !"

وخلدت إلى النوم،

وهي مقهورة على حالها المأساوي ..

وفي اليوم التالي

استطاعت أن تخرج معلومات عن حياة بدر،

ومكان شركته المختصة بدعم المشاريع الصغيرة ..

واتصلت بهم، ووضعت موعداً لمقابلته متنكرة باسم آخر ..

Scanned by CamScanner

وكان يوم الإثنين موعدها ..

تزينت بأحلى ثيابها،

وتعطرت من العطر نفسه الذي أحبه بدر عليها ..

ذهبت إلى الشركة، ونبضات قلبها تزيد ..

لا تعرف ماذا تفعل، لكنها تتبع قلبها ..

دخلت إلى المجمع الذي كانت الشركة في أحد طوابقه..

صعدت المصعد، وضغطت على الدور ..

وكلما ارتفع المصعد تزداد النبضات ..

فتح باب المصعد، ودخلت الشركة ..

وإذ بديكـور جميـل، امتـزج باللـون الأبيـض، والأزرق الفاتـح ..

Scanned by CamScanner

ذهبت إلى السكرتيرة، وقالت لها عن موعدها..

فرحبت بها السكرتيرة،

واستأذنتها لتخبر بدر بقدوم «لطيفة»،

وهو الاسم الوهمي الذي وضعته منيرة ..

عادت السكرتيرة لتزف خبر انتظار بدر لها بداخل غرفة الاجتماعات ..

ترددت، وتصلبت منيرة قليلا ، ثم استجمعت قواها،

ووقفت، وسارت بخطوات بطيئة إلى تلك الغرفة ..

فتحت الباب، ودخلت ، ثم أغلقت الباب ..

رفع بدر رأسه عن المكتب ليرحب بالضيفة ..

Scanned by CamScanner

وكانت الصدمة من الطرفين !!

فبكت منيرة بكاء شديدا، وهي ترى وجه بدر من غير ذرة دم !!

فقد جف دم وجهه من هذا الموقف، واقشعر بدنه..

منيرة حلم الشباب أمامه !!

تلك الفتاة التي ذهب من أجلها إلى لندن ..

والذي أفرغ الكثير من وقت حياته بالذهاب لرؤيتها

وهي تقضي جميع حوائجها ..

تلك الفتاة الذي أقسمت بأنها ستكون معه دائما ..

وتركته من أول صفعة لهما، وهي إعاقته !!

سقطت منيرة على الأرض باكية ..

فلم تعد رجلها تحملها من شدة الموقف !!

Scanned by CamScanner

لُملمت الأوراق ..

وطلب بدر من منيرة الوقوف، والجلوس على أحد الكراسي ..

فما كان منها إلا الجلوس، وبعد بكاء استمر خمس دقائق،

طلب منها أن تقول ما لديها ..

أخبرته بندمها الشديد على ما حدث،

وماهي الظروف المحيطة بها،

وكيف كبرت عن عمرها بعدة سنوات،

وأيضا أخبرته عن الشيب المتخلل وسط شعرها الذي يحبه ،

وكيف كانت حياتها مع جاسم ..!

Scanned by CamScanner

مسعل حمد

فما كان من بدر إلا السكوت، و الاستماع الكلي لها.

وبعد مضي ساعة من الكلام، وبعض العتب من طرف منيرة ..

تنهد بدر ، ثم قال لقد فات الأوان ..

وانتهى كل شيء، الآن أنا أب لابنتي منيرة الصغيرة ..

فكان كلامه كالسكين الحادة بصدر منيرة ..

فأخبرته بأن أقصى طموحها بأن تسمع صوته صباحا، وقبل أن تنام ..

ورجته بأن يوافق إلى أن يأتي نصيبها.

وطلبته باسم أيامهم الجميلة بأن لا يرفض طلبها ..

فما كان من بدر إلا أبتسامة ممزوجة بالحزن، وقال لها ..

Scanned by CamScanner

أنت بالنسبة لي ماض أليم ولا أحتاجه الآن في حياتي ..

خرجت منيرة من مكتب بدر، وعلامات الأسى على وجهها ..

رفع بدر سماعة الهاتف، وطلب من السكرتيرة

بأن تلغي جميع مواعيد اليوم مع الاعتذار لجميع الأطراف ..

ركب سيارته ..

أشغل المحرك وألقى (غترته) جانبا وفتح زرار ثوبه

لإحساسه بالاختناق ..

ذهب لأحد المقاهي ..

طالبا قهوة تركية سادة ..

أشعل بدر سيجارته، وبدأ بالتفكير ..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

وبعد ساعة من التفكير العقيم،

وصلت رسالة إلى هاتف بدر

من رقم غريب مضمونها ..

« حسبي الله على الذكرى ..

فطيفك يزورني يوميا»

فتوقع بدر الرسالة من هاتف منيرة، وأهملها ..

وبعد مرور ثلاثة أيام من التفكير ..

وعدم الذهاب إلى شركته ..

وسرحانه الدائم ..

Scanned by CamScanner

استرجع جميع الذكريات مع تلك الفاتنة الصغيرة ..

وقام بإرسال رسالة مضمونها

«حسبي على الذكرى إلى حطمتلي عقلي»

توالت المسجات من غير الاتصال ..

فمنيرة لم تستطع الاتصال ببدر،

وذلك لخجلها التام من كيفية محادثته من بعد تصرفاتها الأنانية !!

وأيضا صديقنا «الخائن» بدر ..

فرغم خيانته لزوجته إلا أنه

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

لم يستطع الاتصال بمنيرة بسبب كبريائه ..

استمر الوضع لعدة أسابيع من خلال الرسائل فقط !!

في كل مسج صباحي تبتسم منيرة،

وفي الفترة المسائية

تموت من الغيرة عندما تتذكر بأن بدر سوف يخلد إلى النوم

برفقة أمرأة غيرها ..

فكان يزيد الحقد يوماً بعد يوم ..

بعد مرور أربعة شهور على هذا الوضع ..

جنت منيرة ..

واستطاعت أن تخرج رقم هاتف زوجة بدر ..

Scanned by CamScanner

وفي الوقت نفسه كان بدر مسافرا إلى لندن مع أصدقائه

لحضور إحدى مباريات كرة القدم في الدوري الإنجليزي ..

كان الشيطان حاضرا بعقل منيرة ..

فأرسلت صورة إلى هاتف زوجة بدر،

صورة لهما بلندن مع إخفاء ملامحها ..

مصحوبة بجملة أرسلت بعد الصورة

مكتوب بها ..

عفوا مريم .. إنني بلندن مع حبيبي بدر ..

Scanned by CamScanner

انفجر البركان ..

احتلت الديار ..

مات جميع أفراد الجيش ..

هُزم القائد ..

انتحرت الذكريات ..

رفعت الرايات ..

ماتت المشاعر !!

للأسف

لم أجد في كل تلك الأوصاف

أن أصف لكم حال زوجة بدر !!

انهارت بالبكاء ذاهبة إلى بيت أهلها ..

Scanned by CamScanner

انقطعت الاتصالات ببدر

الذي أصبح كالمجنون يتصل بزوجته، ولا تجيب ..

وجميـع اتصالاتـه بأهـل زوجتـه لم تفـد، فالجميـع لا يجيبـون عـلى هاتفهـم ..

عاد بدر إلى الديار

وذهب فورا إلى منزل أهل مريم زوجته،

وطرق الباب فما كان من أخيها إلا طرده ..

فسأله بدر عن الأسباب، ولماذا كل تلك التصرفات ؟؟

فأجابه أخوها بأنه سيعلم قريبا ..

وفي اليوم التالي اتصل على بدر رقم غريب،

فكان بالطرف الآخر أحد مكاتب المحاماة ..

وطلبه للحضور إلى المكتب ..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

فما كان من بدر إلا الذهاب، وكانت الصدمة

بطلب الطلاق من مريم زوجة بدر،

وأراد المحامي أن يكون الطلاق بشكل ودي !

وعند السؤال عن الأسباب، أخبره المحامي

بوجود صورة له مع إحدى الفتيات بلندن

كفيلة بطلاقه مع المحكمة، ومن أول جلسة !

أخذ بدر الطلب

وخرج من المكتب متصلا بمنيرة، وقال لها أسوء العبارات ..

أقذر الكلام عن هذه الفعلة الشنيعة !!

فقد هدمت له حياته ..

وفرقته عن طفلته !!

Scanned by CamScanner

فما كان من منيرة إلا الإنصات التام ، ثم

قول «أنت حبيبي، وأنا أحببتك من قلبي"

فسبحان مغير الأحوال ..

انقلب السحر على الساحر،

وتبدلت مشاعر بدر بالكره الشديد لمنيرة،

وانصدم من قلبها الأسود، وقساوة ما عملت ..

أغلق الهاتف في وجه منيرة ..

وذهب لأمه يبكي كالطفل، ويقول لها ما حدث ..

فما كان من أمه إلا غضبها الشديد عليه، وإخباره بعدم الرضى عنه ..

Scanned by CamScanner

مشعل حمد

فبدأ بدر بإرسال رسائل الندم مع العتب على زوجته،

وإخبارها بأن الصورة كانت قديمة،

وإخبارها بالحقيقة الكاملة

مصحوبة ببعض الذكريات

التي جمعتهم مع التودد بالكلام عن حال طفلتهم ..

فما كان من مريم إلا قبول هذا الكلام،

وإلغاء القضية مع الرجوع إلى منزلها ..

وعادت المياه إلى مجاريها،

وذهبا إلى بيت الله طالبا منه حياة جديدة جميلة بكل تفاصيلها ..

Scanned by CamScanner

وعاهد بدر الله بأنه لن يعود إلى خيانة بيته

مهما كان السبب، وعادا إلى الكويت،

وأكملا حياتهم الجميلة من غير دخلاء ..

أما من الطرف الآخر ..

فقد كرهت منيرة نفسها،

وشبح أوجاعها لبدر لمرتين كان يلازمها بجميع فترات حياتهما ..

تم بحمد الله

اخوكم مشعل

بقايا_مدينة

YaMsh3L

YaMsh3L

YaMsh3L

YaMsh3L@hotmail.com

www.Yamsh3L.com

Scanned by CamScanner

#بقايا_مدينة

نذهب في رحلة لايجاد الذات

في أعماق المدينة

وقد تلامسك بعض الكلمات ..

ولكن كل ما في الامر ..

تراقصت الحروف

وأحببت أن نشارك معانيها ..

ولا تنسى فنجان قهوتك اليوم

Scanned by CamScanner

لازال لدى أمل،

بأن الاماني لن تموت،

واحلامي في يوما ما سوف تكتمل..!

•••

لها في قلبي مدينة،

تسكنها هي، وكل شعبها ينادي باسمها..!

•••

وجبر الله قلباً حن خدعا..

•••

وصار مابعدها عندي أحد،

هي ختام كل الاشياء فيني!

•••

عندما يكون طرفك الاخر صادق معك .. لا تكذب!

•••

وجدت روحي في احدى زوايا المكان..

تُمتم بأحرف اسم من هجرها!

Scanned by CamScanner

باختصار..
شخصيتك وأنت بعيد..
أجمل من وأنت قريب !

•••

واضح..
غريب،
إعجاب،
كلام قليل،
صداقة،
حُب كبير،
ومع أول صدمة،
نقص الكلام،
ابتعدوا قليلاً،
ثم عادوا غريب !

•••

Scanned by CamScanner

قصة قصيرة ..

وراء أغلب النساء الناجحات ..

ذكر حاول تدميرها يومٍ ما ..!

•••

واقع حالهم ..

هي تظن بأنه قد نساها،

وهو يظن بأنها عشقت إنسان غيره !

•••

المشكلة ..

اللي طاح من عينها أهو نفسه اللي توقعته يمسح دموعها !

•••

غيابك المفاجئ، قتلني أكثر من الفراق !

•••

حاول أن تخلقُ حديثًا معي، فربما كُنت أنتظرك !

•••

رق قلبي ولم يستطيع العيش بدونه!

Scanned by CamScanner

ويوم كانت حزينة .. كابرت وابتسمت !

•••

الامانى عند الله لا تخيب..!

•••

بعض الاشخاص ..

وجودهم بحياتنا راحة نفسية،

وأن كنا لا نراهم بكل وقت !

•••

اعلم ان هناك للكون ربًا يقول للشيء

كن .. فيكن!

•••

الجميلات هادئات .. وبركان غاضب اذا غارت عليك !

•••

يمنعني كبريائي من السؤال عنهم، ويقتلني الشوق

لمراقبتهم من بعيد..!

•••

Scanned by CamScanner

يفز قلبي لا من طرق اسمه!

•••

في يومٍ ما .. ستدرك مدى حماقة قلبك!

•••

جعل قلبك ماينبض .. لـ غيري !

•••

أشتاق لنفسي .. قبل سنوات !

•••

والي موقد وعوده لا يكثر .. حكى!

•••

وهل لك أن تكون ذلك الشخص الذي يحتويني
ولا أخاف أن أُريه مافي داخل روحي ؟

•••

الافراط بالمشاعر، يُخسرك أكثر من ربحك !

•••

طبعي أكون مشتاق .. وما انادي !

Scanned by CamScanner

شفته يتمتم بعد افراق ..

جالس لحاله .. الله يعينه!

•••

أنا اللي المفروض أن انسى مو انته!

•••

هي مُختلفة عنهم، لذا فراقها سيكون صعبٌ عليك !

•••

يعدك ربي وين ماكنت !

•••

واذا أردتم افراق .. فاحترموا الذكريات، وجعلوه فراق راقي!

•••

واللي لا يحسب حساب لعشرتي .. لا يهمني حضوره ..!

•••

القرارات اللي تصنعها الكرامه ..

صائبه وان أوجعت !

Scanned by CamScanner

تحكم الاقدار وأمر الله مطاع..

•••

وإن كانت ذكراك أكبر من أن يسعها قلبي،،
أخبرني.. كيف أنساك..؟

•••

رغبات كثيره ولا أريد منها غير عافيه أمي..

•••

هذه هي الحياه..
لقاء وعناق وفراق..
قصه اعرف تفاصيلها جيدا..!

•••

لربما..
كُنت أعشق يومي عندما يبدأ بصوتك،
واليوم أدركت بأن الحياه لا تقف عليك..!

•••

Scanned by CamScanner

حقيقة ..

أعلن الله قلباً تمنّى ماليس مكتوباً ..!

•••

أعلم بأنك عشقت جنوني،

وأعلم بأنك لن تلقى مثله يومًا ..!

•••

وتبقى حياتنا جميلة بكل ذكرياتها ..

فالحمدلله دائما وأبدًا ..!

•••

رسالة إلى من كُنت احُب ..

في يومٍ ما،

وفي زمان آخر..

ستتذكرني رغمًا عنك ..!

•••

لا أعلم ماذا حدث ..!

كُل ماضى الامر .. احترمت الصدف أكثر ..!

Scanned by CamScanner

وللمره المليون أُعيدها وأُقولها ..

سود الله وجيه اصحاب تحد بعضها ..!

•••

عزيزي الشاب،

حوار المرأه معك وشكرها لك لا يُسمى اعجاب..

كُل ماضى الامر عاملتك بحسن أُخلاقها !

•••

الا تُريد أُن نخون هذا الفراق .. ونلتقى ؟

•••

وكم من حُب عابر مر من عندنا ولم ننتبه!

•••

يوجد الكثير من الحمقى لا يعرفون كيف يتصرفون

مع غيره الانثى ..!

•••

شعرها الاسود الطويل .. يُبعثرني!

•••

Scanned by CamScanner

وراد أغلب النـاد الصامتات،
جرحٌ ينزف ليلاً نهارًا مع محاولات دائمة لنسيانه..

•••

لا توهم نفسك بأن الاشياء تعود كما كانت
بعد أن تُكسر..!

•••

مؤمن بأن الحُب بقاء وليس بقاء..
ولربما خابت الظنون ولكن يبقى الامل موجود!
وأعيش في وسط بقايا مدينة أبحث عن نصفي الاخر
.. رغمًا عن الظروف

•••

رسالة إلى انثى..
لا يستحق أن يكون حلمًا لكِ،
لانه عجز عن تحقيقك لهُ..!

Scanned by CamScanner

باختصار ..

هى عندهم شخص عادى ..

وهى بنظرى بلادى ..!

• • •

عايش على قناعة الشئ الى مايعدنى لا يلزمنى!

• • •

وبعد فوات الاوان تكتشف .. أن البعض أجمل

من بعيد !

• • •

تناهيدك تقول إنها ليلة فراق ..

تجمدت بمكانى منتظر كلمة الله معاك !

• • •

كُل ماضى الموضوع ..

أشتاق لشخص لا يستحق ..!

• • •

أى طرف ثالث يدخل بين علاقة شخصين ..

سيدمرها !!

Scanned by CamScanner

اشرقنا والسبب كلام الناس ..!

•••

الطيبة .. إحساس ماهو رد فعله!

•••

في هذا الزمن ..

النية الصافية .. لم تعد تكفي!

•••

صاحبة الشعر الاسود الطويل ..

ابتسامتها كظنون الطفل، دائماً جميلة!

•••

لا تحزن على غويتك وطيبة قلبك ..

لربما النقاد الذي بك لم يتوافق مع التلوث الموجود

في عقول البعض!

•••

قمة الوجع ..

عندما تعشق ماليس لك .. وتتوهم بأنه لك!

Scanned by CamScanner

عندما تعوضك النفس، لن تغفر لك عشره العُمر!

•••

ذات يوم وثقت بمكانتي بقلب أحدهم،

وجل من لا يخطئ ..!

•••

سيجبرُ الله قلبها ويعلقه بمن هو أرجل منك ..!

•••

عندما تراها صدفه في مكان ما،

إبتسامتها فقط .. كفيلة بأن تُدمر مزاجك !

•••

سأنتظر تلك الامنية التي طال انتظارها..

•••

سأتمنى لك الخير .. اينما كُنت !

•••

وهناك كلمات بالقلب لا تُقال ..

•••

Scanned by CamScanner

سيأتيك ماقد يُنسيك ما أُخذ منك ،
سيرزقك الله مالم تكن متوقعاً ان يأتيك ..!

•••

غيره الاشئ لا يتحملها إلا رجلُ احبها بصدق ..!

•••

وفي نهايةُ اليوم .. من كان يُحبك سيبحث عن
الف سبب لوصالك ..

•••

دائماً ، خلف الكبرياء بكاء يثير الشفقة !

•••

اهيم عشقاً .. بشخص يراقبني من بعيد كُل يوم !

•••

ويوم سالوني عنك .. قلت العيب فيني واهو موفيني ..
بس صورتك بعينهم !! خلفت ماغيرها !!

•••

في حضورها .. لا يهم من حضر !

Scanned by CamScanner

حاول الاقتراب .. لربما كنت في انتظارك !

• • •

تلك الاشياء لن تقبل بأحد ان يشاركها ..
اما عشق أبدي او فراق غير مأسوف له!

• • •

في يوم ما .. ستلتقي بشخص يعرف قيمة قلبك !

• • •

غيره كثير يتمنونك .. لاترخص نفسك له!

• • •

وبعد مابعتني علشان ناس تسليك ..
تحرم على عيشتك ولو كنت غالي!

• • •

كل الي بعيشه عمر واحد .. ولا ارغب في اضاعة حياتي
على اعطاء فرص للآخرين !

• • •

وفي لحظه ..
انتهى حلمي .. يا ساده ..!

• • •

مشعل حمد

Scanned by CamScanner

بقايا مدينة

مشعل حمد

ربما يكون هناك قرارات بحياتنا يحسمها لنا القدر، ومن الممكن أن تتراقص مشاعرنا عليها، نحاول جاهدين لتخطي تلك المرحلة الصعبة، ننجح في بعض الأحيان نجاحاً مؤقتاً فلا يمكننا أن ننكر عودة تلك الذكريات التي نعيشها بين الحين والآخر.

تفاءل بما تهوى يكن، واجعل أملك بالله كبيرا، جميل أن نقتنع بالقدر رغم قساوته، والأجمل أن نحاول أن نمضي مع ذلك النور القادم من بعيد، فربما حياتنا ستكون أجمل.

هذه الرواية، اختصار لواقع يحصل في كثير من البيوت، فربما تجد قلبك ينبض مع أحداثها، وربما تلامس مشاعرك وذكرياتك السابقة، ولكن تأكد بأن من يحبك سيظل يحبك في كل مكان وبأي زمان، وأن من جرحك يوماً ما، سيتذكر قساوة الموقف الذي وضعك به لاحقاً، شاء أم أبى..

Yamsh3L
www.Yamsh3L.com
ISBN: 978-9996691089
9 789996 691089

Scanned by CamScanner